عبد الحميد كشك

الرؤيا الصالحة
فى ميزان الإسلام



بسم الله الرحمن الرحيم

المختار الإسلامي
أسسها حسين عاشور عام ١٩٧٣
القاهرة : ١٥ شارع شهاب - المهندسين
تليفون و فاكس ٣٤٩٠٤١١ - ص ب ١٧٠٧ - القاهرة - رمز بريدى ١١٥١١

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

المحمود هو الله تعالى، والمصلى عليه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، أما بعد، فان هذا الكتاب قد اشتمل على موضوع له مكانته فى الإسلام بل إن الرسول صلى الله عليه وسلم جعل موضوعه جزءا من ستة وأربعين جزءا من الوحى انه موضوع الرؤيا ومن القواعد الثابتة أن رؤيا الأنبياء وحى كما أن رؤيا الصالحين حق قال الله تبارك وتعالى فى شأن الرؤيا حكاية عن الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام (وقال إنى ذاهب إلى ربى سيهدين . رب هب لى من الصالحين. فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعى، قال يابنى إنى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ماتؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين)

وقال فى شأن الكريم يوسف (إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إنى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين) وقال فى شأن صاحبى السجن مع يوسف (ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما إنى أرانى أعصر خمرا وقال الآخر إنى أرانى أحمل فوق رأسى خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين) .

وقال فى شأن ملك مصر (وقال الملك إنى أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات يا أيها الملأ أفتونى فى رؤياى إن كنتم للرؤيا تعبرون وقال فى شأن خاتم الأنبياء والمرسلين (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم مالم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا) .وهكذا كانت الرؤيا فى حق الأنبياء وحيا من العلى العظيم ولسوف يرى القارىء الكريم فى هذا الكتاب نماذج عديدة ومتنوعة من الرؤيا ولسوف يرى قواعد للتأويل كما أخبر بذلك الراسخون من أهل العلم حتى يطمئن قلبه إذا رأى رؤيا مناسبة ووقف على تأويلها وحتى لا تزل قدم بعد ثبوتها فى التأويل فليسأل أهل العلم بتأويل الرؤيا فإنها علم

له قواعده وله أصوله وله مناهجه وله اتجاهاته قال تعالى: (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) وقال (ولا ينبئك مثل خبير) والله الموفق والمستعان

المؤلف
عبدالحميد كشك

(حقيقة الرؤيا)

الرؤيا: هى مايراه الشخص فى منامه وهى بوزن فعلى والرؤية بالهاء إدراك المرء بحاسة البصر، وتطلق على مايدرك بالتخيل نحو أرى أن زيدا مسافرا، وعلى التفكر النظرى نحو (إنى أرى مالاترون) وعلى الرأى وهو اعتقاد أحد النقيضين على غلبة الظن.

قال النووى فى شرح مسلم: قال المازرى مذهب أهل السنة فى حقيقة الرؤيا إن الله تعالى يخلق فى قلب النائم اعتقادات كما يخلقها فى قلب اليقظان وهو سبحانه يفعل مايشاء لا يمنعه نوم ولا يقظة فإذا خلق هذه الاعتقادات فكأنه جعلها علما على أمور أخر يخلقها فى ثانى الحال أو كان قد خلقها، فإذا خلق فى قلب النائم الطيران وليس بطائر فأكثر مافيه أنه اعتقد أمرا على خلاف ماهو، فيكون ذلك الاعتقاد علما على غيره كما يكون خلق الله سبحانه وتعالى الغيم علما على المطر والجميع خلق الله تعالى ولكن يخلق الرؤيا والاعتقادات التى جعلها علما على مايسر بغير حضرة الشيطان ويخلق ماهو علم على مايضر بحضرة الشيطان فينسب إلى الشيطان مجازا لحضوره عندها وإن كان لا فعل له حقيقة وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم الرؤيا من الله والحلم من الشيطان لا على أن الشيطان يفعل شيئا فالرؤيا اسم للمحبوب والحلم اسم للمكروه هذا كلام المازرى .

(المبشــــرات)

والرؤيا حالة شريفة، ومنزلة رفيعة قال صلى الله عليه وسلم " لم يبق من النبوة إلا المبشرات، قالوا وما المبشرات؟ قال " الرؤيا الصالحة"

(رواه البخارى عن أبى هريرة).

وقد قال بعض المفسرين فى قوله عز وجل (لهم البشرى فى الحياة الدنيا) (سورة يونس) قال هى الرؤيا الصالحة.

(أخرجه الترمذى وابن ماجه وصححه الحاكم).

قال ابن حجر فى الفتح: معنى قوله صلى الله عليه وسلم " لم يبق من النبوة إلا

المبشرات أى لم يبق بعد النبوة المختصة بى إلا المبشرات ثم فسرها بالرؤيا الصالحة.
وأخرج الطبرانى بسند صحيح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " الرؤيا الحسنة هى البشرى يراها المسلم أو ترى له".

(الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة)

ـ أخرج البخارى عن عبادة بن الصامت عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: "رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة".
ـ وأخرج أيضا عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة
- وأخرج أيضا عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة"
قال الامام النووى فى شرح مسلم:
" قال الإمام الخطابى رحمه الله: هذا الحديث توكيد لأمر الرؤيا وتحقيق منزلتها وقال وإنما كانت جزءا من أجزاء النبوة فى حق الأنبياء دون غيرهم وكان الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم يوحى إليهم فى منامهم كما يوحى إليهم فى اليقظة قال الخطابى وقال بعض العلماء معنى الحديث أن الرؤيا تأتى على موافقة النبوة لأنها جزء باق من النبوة والله أعلم"أهـ.

وقال ابن حجر فى فتح البارى" قوله صلى الله عليه وسلم ":الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح" هذا يقيد ما أطلق فى غير هذه الرواية كقوله " رؤيا المؤمن جزء<<" ولم يقيدها بكونها حسنة ولا بأن رائيها صالح، ووقع فى حديث أبى سعيد الخدرى " الرؤيا الصالحة" وهو تفسير المراد بالحسنة هنا، قال المهلب: المراد غالب رؤيا الصالحين وإلا فالصالح قد يرى الأضغاث ولكنه نادر لقلة تمكن الشيطان منه،

بخلاف عكسه فإن الصدق فيها نادر لغلبة تسلط الشيطان عليه، قال: فالناس على هذا ثلاث درجات: الأنبياء ورؤياهم كلها صدق وقد يقع فيها مالايحتاج إلى تعبير، والصالحون والأغلب على رؤياهم الصدق وقد يقع فيها مال يحتاج إلى تعبير، ومن عداهم يقع فى رؤياهم الصدق والأضغاث وهى ثلاثة أقسام: مستورون فالغالب استواء الحال فى حقهم، وفسقة والغالب على رؤياهم الأضغاث ويقل فيها الصدق، وكفار ويندر فى رؤياهم الصدق جدا ويشير إلى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم " وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثا" (رواه مسلم).

وقد وقعت الرؤيا الصادقة من بعض الكفار كما فى رؤيا صاحبى السجن مع يوسف عليه السلام ورؤيا ملكهما وغير ذلك وقال القاضى أبو بكر بن العربى: رؤيا المؤمن الصالح هى التى تنسب الى أجزاء النبوة، ومعنى صلاحها استقامتها وانتظامها، قال: وعندى إن رؤيا الفاسق لا تعد فى أجزاء النبوة، وقيل تعد من أقصى الأجزاء، وأما رؤيا الكافر فلا تعد أصلا.

وقال القرطبى: المسلم الصادق الصالح هو الذى يناسب حاله حال الأنبياء فأكرم بنوع مما أكرم به الأنبياء وهو الإطلاع على الغيب، وأما الكافر والفاسق والمخلط فلا، ولو صدقت رؤياهم أحيانا فذاك كما قد يصدق الكذوب وليس كل من حدث عن غيب يكون خبره من أجزاء النبوة كالكاهن والمنجم.

(أقسام الرؤيا)

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إذا كان آخر الزمان، لم تكد رؤيا المؤمن تكذب وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثا، والرؤية ثلاثة: رؤيا بشرى من الله عز وجل، ورؤيا مما يحدث الإنسان نفسه، ورؤيا من تخزين الشيطان، فإذا رأى أحدكم مايكره، فلا يحدث به، وليقم وليصل، والقيد فى المنام ثبات فى الدين والغل أكرهه". (رواه البخارى ومسلم فى صحيحهما).

قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا أقساما تغنى عن قول كل قائل:

قال الخطابى: وقوله " الرؤيا ثلاثة" فيه بيان أن ليس كل مايراه الإنسان فى منامه يكون صحيحا، ويجوز تعبيره، إنما الصحيح منها ماكان من الله عز وجل يأتيك به ملك الرؤيا من نسخة أم الكتاب، وماسوى ذلك أضغاث أحلام لا تأويل لها. وهى على أنواع قد يكون من فعل الشيطان يلعب بالإنسان أو يريه مايحزنه، وله مكايد يحزن بها بنى آدم ، كما أخبر سبحانه وتعالى(إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا).

ومن لعب الشيطان به الاحتلام الذى يوجب الغسل، فلا يكون له تأويل، وقد يكون ذلك من حديث النفس، كمن يكون فى أمر، أو حرفة يرى نفسه فى ذلك الأمر، والعاشق يرى معشوقه ونحو ذلك....أهـ.

وقال الحكيم الترمذى: " وكل الله بالرؤيا ملكا أطلع على أحوال بنى آدم من اللوح المحفوظ فينسخ منها ويضرب لكل على قصته مثلا، فإذا نام مثل له تلك الأشياء على طريق الحكمة لتكون له بشرى أو نذارة أو معاتبة، والآدمى قد تسلط عليه الشيطان لشدة العداوة بينهما فهو يكيده بكل وجه ويريد إفساد أموره بكل طريق فيلبس عليه رؤياه أما بتغليطه فيها وإما بغفلته عنها، ثم جميع المرائى تنحصر على قسمين: الصادقة وهى رؤيا الأنبياء ومن تبعهم من الصالحين وقد تقع لغيرهم بندور وهى التى تقع فى اليقظة على وفق ماوقعت فى النوم، والأضغاث وهى التى لا تنذر بشىء وهى أنواع: الأول تلاعب الشيطان ليحزن الرائى كأن يرى أنه قطع رأسه وهو يتبعه أو رأى أنه واقع فى هول ولا يجد من ينجده ونحو ذلك. الثانى أن يرى أن بعض الملائكة تأمره أن يفعل المحرمات مثلا ونحوه من المحال عقلا، الثالث أن يرى ماتتحدث به نفسه فى اليقظة أو يتمناه فيراه كما هو فى المنام وكذا رؤية ماجرت به عادته فى اليقظة أو مايغلب على مزاجه ويه عن المستقبل غالبا وعن الحال كثيرا وعن الماضى قليلا أهـ.

(من رأى شيئا يكـــــره هـ مـــاذا يصـــــــنع؟)

- قال صلى الله عليه وسلم " الرؤيا من الله، والحلم من الشيطان فإذا رأى أحدكم الشيء يكرهه، فلينفث عن يساره ثلاث مرات إذا استيقظ، وليتعوذ بالله من شرها فإنها لن تضره إن شاء الله".

قال أبو سلمة: إن كنت لأرى الرؤيا هي أثقل علي من الجبل فلما سمعت هذا الحديث فما كنت أباليها. (متفق عليه)

- وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"رؤيا الصالح جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة " وقال: " الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان، فإذا حلم أحدكم حلما يخافه، فليبصق عن يساره ثلاث مرات، وليستعذ بالله من شره، فإنه لا يضره". (أخرجه البغوي في شرح السنة بسند صحيح).

قال الامام البغوي في شرح السنة : قوله " الرؤيا الصالحة من الله"" يريد: بشارة من الله ليحسن به ظنه ويشكره عليها، وأراد بالحلم: الرؤيا الكاذبة، يريها الشيطان ليحزنه بسوء ظنه بربه ولذلك أمر بأن يبصق عن يساره، ويتعوذ بالله منه، كأنه يقصد به طرده وإخزاءه.

- وأخرج مسلم عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

"إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها، فليبصق عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم ثلاثا، وليتحول عن جنبه الذي كان عليه" (رواه مسلم).

قال القاضي وأمر بالنفث ثلاثا طردا للشيطان الذي حضر رؤياه المكروهة تحقيرا له واستقذارا وخصت به اليسار لأنها محل الأقذار والمكروهات ونحوها واليمين ضدها.

وأما قوله صلى الله عليه وسلم: " فإنها لا تضره" معناه أن الله تعالى جعل هذا سببا لسلامته من مكروه يترتب عليها كما جعل الصدقة وقاية للمال وسببا لدفع البلاء.

وروى عن ابراهيم أنه قال:" إذا رأى الرجل رؤيا يكرهها، فليقل أعوذ بما عاذت به ملائكة الله ورسله من شر رؤياى الليلة أن تضرنى فى دينى ، أو دنياى يارحمن.
وقال ابن سيرين: اتق الله فى اليقظة، ولا تبال مارأيت فى النوم.

(من رأى فى منـــامه مايحـــــب ماذا يصـــــــنع؟)

أخرج البخارى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول: " إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هى من الله فليحمد الله، تعالى عليها وليحدث بها" وفى رواية " فلا يحدث بها الا من يحب.." الحديث.
- وقال صلى الله عليه وسلم: " لا تقص الرؤيا إلا على عالم أو ناصح"(جزء من حديث أخرجه الترمذى)
قال الحافظ ابن العربى: العالم يعبرها له على الخير إذا أمكنه والناصح يرشده الى ماينفعه ويعينه عليه وروى فى آخر " ولا تحدث بها إلا حبيبا أو لبيبا" أما الحبيب فإذا عرف قال وإن جهل سكت وأما اللبيب وهو العاقل العارف بتأويلها فإنه ينبئك بما تعول عليه فيها وإن ساءته سكت عنك وتركها.

(لا يعبـــــر الرؤيــــا إلا من يحســــــنها)

قيل لإمام دار الهجرة الإمام مالك رحمه الله: أيعبر الرؤيا كل أحد؟
فقال: أبالنبوة يلعب؟ وقال: لا يعبر الرؤيا إلا من يحسنها، فإن رأى خيرا أخبر به، وإن رأى مكروها فليقل خيرا أو ليصمت.
وقد كان محمد بن سيرين إمام الناس فى هذا الفن وكان مايمسك عنه أكثر مما يفسر وحدث الأصمعى عن أبى المقدام أو قرة بن خالد قال كنت أحضر ابن سيرين يسأل عن الرؤيا فكنت أحرزه يعبر من كل أربعين واحدة.

(أدب الرائى)

قال ابن حجر فى الفتح: ذكر أئمة التعبير أن من أدب الرائى أن يكون صادق اللهجة وأن ينام على وضوء على جنبه الأيمن، وإن يقرأ عند نومه الشمس والليل والتين وسورة الإخلاص والمعوذتين ويقول: اللهم إنى أعوذ بك من سيئ الأحلام، وأستجير بك من تلاعب الشيطان فى اليقظة والمنام، اللهم إنى أسألك رؤيا صالحة صادقة نافعة حافظة غير منسية، اللهم أرنى فى منامى ما أحب.

ومن أدبه أن لا يقصها على عدو ولا جاهل.

(أدب المعبر)

قال الشيخ عبد الغنى النابلسى: وينبغى للمعبر إذا قصت عليه الرؤيا أن يقول خيرا رأيت، وخيرا نلقاه وشرا نتوقاه، خير لنا وشر لأعدائنا. الحمد لله رب العالمين اقصص رؤياك وأن يكتم على الناس عوراتهم ويسمع السؤال بأجمعه ويميز بين الشريف والوضيع ويتمهل ولا يعجل فى رد الجواب ولا يعبر الرؤيا حتى يعرف لمن هى ويميز كل جنس ومايليق به وليكن العابر عالما فطنا ذكيا تقيا نقيا من الفواحش، عالما بالكتاب والسنة ولغة العرب وأمثالها ومايجرى على ألسنة الناس، ولا يعبر الرؤيا فى وقت الاضطرار وهى ثلاثة طلوع الشمس وغروبها وعند الزوال.

وقال بعض العلماء:

ينبغى أن يعبر الرؤيا المسئول عنها على مقادير الناس ومراتبهم ومذاهبهم وأديانهم وأوقاتهم وبلدانهم وأزمنتهم وفصول سنتهم والتعبير يكون بالمعنى وباشتقاق الأسماء والميت فى دار حق فما قاله فى المنام حق وكذلك الطفل الذى لا يعرف الكذب وكذلك الدواب وسائر الحيوانات والطيور اذا تكلمت فى المنام فقولها

حق وكلام الكذب فى اليقظة كالمنجم والكاهن فكذلك قوله فى المنام كذب وكلام مالا يتكلم كالجمادات آية وأعجوبة وقد يقع التعبير بالمثل السائر واللفظ المبتذل كقولهم فى الصائغ إنه رجل كذوب لما جرى على ألسنة الناس من قولهم فلان يصوغ الأحاديث وكقولهم فيمن يرى أن فى يديه طولا انه يصطنع المعروف لما جرى على ألسنة الناس من قولهم هو أطول يدا منك وأمد باعا أى أكثر عطاء وقد يكون التأويل بالضد والمقلوب كقولهم فى البكاء إنه فرح وفى الضحك إنه حزن وفى الطاعون إنه حرب وفى الحرب انه طاعون وفى السيل انه عدو وفى العدو انه سيل الخ وأولى مايكون التعبير بالقرآن والسنة إن وجد المعبر فيهما شاهدا للرؤيا كمن يرى نفسه فى السفينة فالسفينة نجاة من الخوف قال تعالى: " فأنجيناه وأصحاب السفينة" وكمن يرى فى منامه أنه وقع فى بئر فإنه يمكر به لقوله عليه السلام "البئر جبار". واعلم أن أصل الرؤيا جنس وصنف وطبع فالجنس كالشجر والسباع والطير وهذه رجال.

والصنف أن تعلم من أى صنف تلك الشجرة وذلك السبع والطير. فإن كانت الشجرة نخلة كان ذلك الرجل من العرب لأن متابت أكثر النخل بلاد العرب وإن كان الطائر طاووسا كان رجلا من العجم وإن كان ظليما كان بدويا من العرب. والطبع أن تنظر لأطبع تلك الشجرة فتقضى على الرجال بطبعها فإن كانت جوزا قضيت على الرجال بالعسر فى المعاجلة والخصومة عند المناظرة، وإن كانت نخلة قضيت بأنه رجل نفاع بالخير وإن كان طائرا علمت أنه رجل ذو أسفار ثم نظرت فى طبعه فإن كان طاووسا كان ملكا أعجميا ذا جمال ومال وكذلك إن كان نسرا كان ملكا وإن كان غرابا كا رجلا فاسقا غادرا كذابا، وللمعبرين طرق كثيرة فى استخراج التأويل وذلك غير محصور بل هو قابل للزيادة باعتبار معرفة المعبر وكمال حذقه وديانته والفتح عليه بهذا العلم والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم ا.هـ.

- وقال ابن قتيبة (فى أدب العابر) يجب على العابر التثبت فيما يرد عليه، وترك التعسف ولا يأنف من أن يقول لما يشكل عليه لا أعرفه وقد كان محمد بن سيرين إمام الناس فى هذا الفن وكان مايمسك عنه أكثر مما يفسر.

-وقال: وتفهم كلام صاحب الرؤيا وتبينه ثم اعرضه على الأصول فإن رأيته كلاما صحيحا يدل على معان مستقيمة يشبه بعضها بعضا عبرت الرؤيا بعد مسألتك الله تعالى أن يوفقك للصواب وإن وجدت الرؤيا تحتمل معنيين مضادين نظرت أيهما أولى بألفاظها وأقرب من أصولها فحملتها عليه وإن رأيت الأصول صحيحة وفى خلالها أمور لا تنتظم ألقيت حشوها وقصدت الصحيح منها وإن رأيت الرؤيا كلها مختلطة لا تلتئم على الأصول علمت أنها من الأضغاث فأعرض عنها، وإن اشتبه عليك الأمر سألت الله تعالى كشفه ثم سألت الرجل عن ضميره فى سفره إن رأى السفر وفى صيده إن رأى الصيد وفى كلامه إن رأى الكلام ثم قضيت بالضمير فإن لم يكن هناك ضمير أخذت بالأشياء على مابينت لك وقد تختلف طبائع الناس فى الرؤيا ويجرون على عادة فيها فيعرفونها من أنفسهم فيكون ذلك أقول من الأصل فينزل على عادة الرجل ويترك الأصل وقد تصرف الرؤيا عن أصلها من الشر بكلام الخير والبر وعن أصلها من الخير بكلام الرفث والشر فإن كانت الرؤيا تدل على فاحشة وقبيح سترت ذلك ووريت عنه بأحسن ماتقدر على ذلك من اللفظ وأسررته إلى صاحبها كما فعل ابن سيرين حين سئل عن الرجل الذى يفقأ بيضا من رؤوسه فيأخذ بياضه ويدع صفرته فإنك لست من الرؤيا على يقين وإنما هو حدث وترجيح الظنون فإذا أنت أخبرت السائل بقبيح ألحقت به شائبة لعلها لم تكن ولعله أن كانت منه أن يرعوى ولا يعود.هـ.

(إثـــم من كـــــذب فى حلمــــــه)

- أخرج البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: من تحلم بحلم لم يره كلف أن يعقد بين شعرتين ، ولن يفعل.." الحديث.

- وأخرج أيضا عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من أفرى الفرى أن يرى عينه مالم تر"

قال العلامة محمد بن علان[1]: تحلم : بفتح التاء والمهملة وتشديد اللام: أى تكلف الحلم: أى كذب بما لم يره فى منامه كما علق به قوله (بحلم لم يره) والحلم بضم المهملة، والمراد به هنا مطلق مايرى مناما خيرا كان أو شرا وإن كان قد يخص الأخير كما تقدم فى حديث : " الرؤيا من الله والحلم من الشيطان".

ومعنى "كلف" بصيغة المجهول والمراد بالتكلف نوع من التعذيب وقوله (أن يعقد بين شعرتين ولن يفعل)

قال الحافظ فى الفتح: وذلك ليطول عذابه فى النار، لأن عقده بين طرفى الشعيرة غير ممكن.

قال الطبرى: إنما اشتد الوعيد فيه مع أن الكذب فى اليقظة قد يكون أشد مفسدة منه، كشهادة الزور فى قتل مسلم أو أخذ ماله، لأن الكذب فى المنام كذب على الله، وذلك لحديث " الرؤيا جزء من النبوة" وماكان من أجزاء النبوة فمن الله. قال بعض أهل العلم أن الرؤيا جزء من أجزاء النبوة ومدعى الجزء كمدعى الكل.

وقوله صلى الله عليه وسلم " إن من أفرى الفرى" أفرى أفعل تفضيل أى أعظم الكذبات والفرى بكسر الفاء والقصر جمع فرية. قال ابن بطال: الفرية الكذبة العظيمة التى يتعجب منها.

وقوله (أن يرى عينه مالم تر) قال الحافظ: ومعنى نسبة الرؤيا إلى عينيه مع أنهما لم يريا شيئا أنه أخبر عنهما بالرؤية وهو كاذب وقد تقدم بيان كون هذا الكذب أعظم الأكاذيب فى شرح الحديث الذى قبله.

---

(١) دليل الفالحين الجزء (٤)

(رؤيا الخليـــــل ابراهـــــيم)

قال تعالى فى سورة الصافات عن خليله ابراهيم:

(وقال إنى ذاهب إلى ربى سيهدين، رب هب لى من الصالحين، فبشرناه بغلام حليم، فلما بلغ معه السعى قال يابنى إنى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ماتؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين فلما أسلما وتله للجبين وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزى المحسنين، إن هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم وتركنا عليه فى الآخرين سلام على إبراهيم كذلك نجزى المحسنين، إنه من عبادنا المؤمنين)

لما نجى الله خليله إبراهيم وخلصه من كيد الكافرين ، هجر قومه واعتزلهم وقال إنى مهاجر من بلد قومى إلى حيث أمرنى ربى.

ثم دعا الله ليعضده بولد يأنس به فى غربته (رب هب لى من الصالحين) قال ابن كثير: يريد أولادا مطيعين يكونون عوضا عن قومه وعشيرته الذين فارقهم.

قال الله تعالى: " فبشرناه بغلام حليم" أى فاستجبنا دعاءه وبشرناه بغلام يكون حليما فى كبره وجمهور أهل العلم على أن هذا الغلام المبشر به هو "اسماعيل" عليه السلام لأن الله تعالى قال بعد تمام قصة الذبيح (وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين) فدل ذلك على أن الذبيح هو اسماعيل عليه السلام.

(فلما بلغ معه السعى) أى فلما ترعرع وشب وبلغ السن الذى يمكنه أن يسعى مع أبيه فى أشغاله وحوائجه قال الفراء كان يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة. وقال ابن عباس: هو الاحتلام.

(قال يابنى إنى أرى فى المنام أنى أذبحك) قال ابن عباس رؤيا الأنبياء وحى، واستدل بهذه الآية الكريمة:وقال محمد بن كعب: كانت الرسل يأتيهم الوحى من الله تعالى أيقاظا ورقودا ، فإن الأنبياء لا تنام قلوبهم وهذا ثابت فى الخبر المرفوع قال صلى الله عليه وسلم " إنا معاشر الأنبياء تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا".

(قال يا أبت افعل ماتؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين)

أى امض لما أمرك الله به من ذبحى، فستجدنى صابرا إن شاء الله وهو جواب من أوتى الحلم والصبر وامتثال الأمر والرضا بقضاء الله (فلما أسلما وتله للجبين) قال مجاهد: أسلما أى سلما ما أمرا به. وتله.: وضع وجهه بالأرض قال اسماعيل:

لا تذبحنى وأنت تنظر فى وجهى لئلا ترحمنى، فوضع جبهته فى الأرض ففعل ذلك ابراهيم الخليل ومر السكين على حلقه فلم تحز (وناديناه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا) أى ونودى بهذه الكلمات فالتفت فإذا هو بكبش فأخذه وحل عن ابنه. قال تعالى: (إنا كذلك نجزى المحسنين، إن هذا لهو البلاء المبين) أى إن هذا لهو الإختبار والامتحان الشاق الواضح، الذى يتميز فيه المخلص من المنافق (وفديناه بذبح عظيم) أى وفديناه بكبش عظيم من الجنة فداء عنه (وتركنا عليه فى الآخرين) أى وأبقينا عليه ثناء حسنا إلى يوم الدين، كذلك نجزى المحسنين، إنه من عبادنا المؤمنين).

(الرؤى فى ســـــورة يوســـــف)

رؤيا يوسف عليه السلام:

قال تعالى :" إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إنى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين. قال يابنى لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا إن الشيطان للإنسان عدو مبين. وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم واسحق إن ربك عليم حكيم).

يقص علينا القرآن الكريم أن يوسف رأى فى منامه أحد عشر كوكبا والشمس والقمر قد سجدوا له خاضعين. فلما أصبح قص على أبيه عجيب مارأى. فهم يعقوب من هذه الرؤيا أنه سيكون ليوسف شأن عظيم وسيسود قومه حتى أباه وأمه وإخوته، وخاف أن يسمع إخوته بها فيحسدوه ويكيدوا له كيدا فنهاه عن أن يقص رؤياه على إخوته.

وقد تكلم المفسرون على تعبير هذا المنام أن الأحد عشر كوكبا عبارة عن إخوته وكانوا أحد عشر رجلا سواه، والشمس والقمر عبارة عن أمه وأبيه، روى هذا عن ابن عباس رضى الله عنهما والضحاك وقتادة وغيرهم وقد وقع تفسيرها بعد أربعين سنة وذلك حين رفع أبويه على العرش وهو سريره وإخوته بين يديه. قال تعالى فى آخر هذه القصة المباركة:

"فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين. ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا وقال يا أبت هذا تأويل رؤياى. من قبل قد جعلها ربى حقا وقد أحسن بى إذ أخرجنى من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بينى وبين إخوتى إن ربى لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم" آية : ٩٩، ١٠٠ سورة يوسف.

(يوسـف يفسـر منـامى صـاحبيه فى السـجن)

قال تعالى: (ثم بدا لهم من بعد مارأوا الآيات ليسجننه حتى حين ودخل معه السجن فتيان ، قال أحدهما إنى أرانى أعصر خمرا وقال الآخر إنى أرانى أحمل فوق رأسى خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما ذلكما مما علمنى ربى، إنى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون واتبعت ملة آبائى إبراهيم وإسحق ويعقوب ماكان لنا أن نشرك بالله من شىء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون ياصاحبى السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ماتعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وأباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون، ياصاحبى السجن أما أحدكما فيسقى ربه خمرا وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه قضى الأمر الذى فيه تستفتيان"

روى أن امرأة العزيز لما استعصى عليها يوسف وأيست منه، احتالت بطريق آخر، فقالت لزوجها إن هذا العبد العبرانى قد فضحنى فى الناس يقول لهم إنى راودته عن نفسه وأنا لا أقدر على إظهار عذرى، فإما أن تأذن لى فأخرج واعتذر، وإما أن تحبسه فعند ذلك بدا له سجنه وكانت حالة يوسف عند دخوله السجن مزيجا من الحزن والفرح، فأما الحزن فلأنه سجن ظلما، وأما فرحه فلخروجه من بيت سيده العزيز وابتعاده عن المكر والفتنة ولكن السجن كان فاتحة خير له " ورب محنة ضمنها منحة" فقد صادف أن دخل معه إلى السجن فتيان من خدم الملك وهما: رئيس السقاة ورئيس الخبازين بتهمة المؤامرة على الملك وبعد زمن رأى كل منهما رؤيا قصها على يوسف، فقال الأول:

لقد رأيت فى منامى إنى أعصر عنبا لأصنعه خمرا، وقال الآخر: لقد حلمت إنى أحمل فوق رأسى خبزا تأكل منه الطير.

طلب هذان الفتيان من يوسف تفسير هذين الحلمين وذلك بعد أن لمسا فيه العلم بتفسير الرؤى وما اتصف به من التقى والإحسان.

فقال لهما يوسف مؤكدا نعمة تعبير الرؤى التى خصه الله بها ومعترفا بنعمة أخرى هى علم المغيبات بما يوحى الله إليه، فهو مثلا يستطيع أن يخبرهما بنوع الطعام الذى سيحمل إليهما فى السجن ليطعماه، فهذه الأمور الغيبية خصه الله بها لأنه أخلص له العبادة ورفض أن يشرك به ولأنه تجنب دين القوم الذين لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون.

واغتنم يوسف فرصة إعجاب السجناء به، واحترامهم له لما ينبئهم من تأويل الرؤى، ومايعلمهم به من بعض أنباء الغيب فراح يكشف لهم عن هويته بأنه عريق النسب، وأخذ يعظهم ويدعوهم إلى دين الله الواحد الأحد مبينا بطلان الإشراك الذى لا يرتكز على دليل أو برهان..

ولما أتم يوسف عظته لصاحبيه، طفق يجيبهما عما سألاه من تفسير حلميهما فقال: أما أحدكما وهو أنت يارئيس السقاة فطب نفسا وقر عينا فإنى أزف لك

البشرى بإبقاء الملك على حياتك، لظهور براءة ساحتك من المؤامرة التى اتهمت بها، فإنه سيفرج عنك وترجع ساقى الملك كما كنت سابقا.

وأما أنت يارئيس الخبازين فاعذرنى إن صارحتك فى تعبير رؤياك لتكون على بينة من أمرك إذ سيحكم عليك الملك بإزهاق روحك، وستصلب وتأتى الطير لتأكل من رأسك ذلك لأنه سيتبين اشتراكك فى المؤامرة على حياة الملك، ثم تابع النبى يوسف كلامه لهما: هكذا قضى الله أمره على الوجه الذى بينته فهو أمر لا مندوحة أن يقع.

وقد صدق يوسف فى تفسير حلميهما وكل ما أخبرهما به قد تحقق بعد أيام قليلة.

(النبى يوسف يفسر رؤيا "ملك مصر")

قال تعالى: " وقال الملك: إنى أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف، وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات، يا أيها الملأ افتونى فى رؤياى إن كنتم للرؤيا تعبرون. قالوا أضغاث أحلام، ومانحن بتأويل الأحلام بعالمين، وقال الذى نجا منهما وادكر بعد أمة أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون، يوسف أيها الصديق أفتنا فى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلى أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون، قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه فى سنبله إلا قليلا مما تأكلون. ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ماقدمتم لهن إلا قليلا مما تحصنون ثم يأتى من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون)

بعد تلك السنين التى قضاها النبى يوسف فى السجن شاءت العناية الإلهية أن يخرج النبى يوسف من سجنه، ويتربع فى أعلى المناصب الدنيوية، وإذا أراد الله شيئا هيأ له الأسباب.فقد رأى الملك فى منامه رؤيا أثارت اضطرابه وأوجس منها خيفة فجمع الملك الكهنة والحكماء وقال لهم: إنى رأيت فى منامى سبع بقرات سمينات تأكلهن سبع بقرات هزيلات نحيلات ورأيت أيضا سبع سنابل خضراء وسبع

سنابل يابسة فيا أيها القوم بينوا لى تأويل تلك الرؤيا إن كنتم تستطيعون تفسيرها وبيان ماترمى إليه.

قال القرطبى فى تفسيره: لما دنا فرج يوسف عليه السلام رأى الملك رؤياه، فنزل جبريل فسلم على يوسف وبشره بالفرج وقال:" إن الله مخرجك من سجنك، وممكن لك فى الأرض ، يذل لك ملوكها، ويطيعك جبابرتها، ومعطيك الكلمة العليا على إخوتك، وذلك بسبب رؤيا رآها الملك، وهى كيت وكيت وتأويلها كذا وكذا، فمالبث فى السجن أكثر مما رأى الملك الرؤيا حتى خرج، فجعل الله الرؤيا أولا ليوسف بلاء وشدة، وجعلها آخرا بشرى ورحمة، وذلك أن الملك الأكبر الريان بن الوليد رأى فى نومه كأنما خرج من نهر يابس سبع بقرات سمان، فى أثرهن سبع عجاف ـ أى مهازيل ـ وقد أقبلت العجاف على السمان فأخذت بآذانهن فأكلنهن، إلا القرنين، ورأى سبع سنبلات خضر قد أقبل عليهن سبع يابسات فأكلنهن حتى أتين عليهن فلم يبق منهن شىء وهن يابسات، وكذلك البقر كن عجافا فلم يزد فيهن شىء من أكلهن السمان، فهالته الرؤيا، فأرسل إلى الناس وأهل العلم منهم والبصر بالكهانة والنجامة والعرافة والسحر وأشراف القوم فقال:"يا أيها الملأ أفتونى فى رؤياى" فقص عليهم فقال القوم (أضغاث أحلام) قال ابن جريج قال لى عطاء إن أضغاث الأحلام الكاذبة المخطئة من الرؤيا، وقال ابن عباس: إن الرؤيا منها حق، ومنها أضغاث أحلام، يعنى بها الكاذبة. وقال الهروى: قوله تعالى (أضغات أحلام) أى أخلاط أحلام. والضغث فى اللغة الحزمة من الشىء. أى قالوا: ليست رؤياك ببينة، والأحلام الرؤيا المختلطة.. وقال أبو عبيدة الأضغاث مالا تأويل له من الرؤيا.

ثم قالوا (وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين) قال الزجاج: المعنى بتأويل الأحلام المختلطة، نفوا عن أنفسهم علم مالا تأويل له، لا أنهم نفوا عن أنفسهم علم التأويل. وقيل: نفوا عن أنفسهم علم التعبير. ولهذا قال الساقى (أنا أنبئكم بتأويله) فعلم أن القوم عجزوا عن التأويل لا أنهم ادعوا ألا تأويل لها.

(رئيس السقاة عند يوسف يستفتيه)

سمع رئيس السقاة سؤال الملك وجواب الكهنة والحاشية الذى ينم عن جهل بتفسير الرؤى، وأثار هذا المشهد ذكريات الماضى فى نفسه وإذا صورة يوسف تترا ءى أمام عينيه وإذا براعة يوسف فى تفسير الرؤى تنجلى تلقا ء خاطره فانبرى أمام هذا الجمع قائلا: أنا أستطيع أن أنبئكم بتعبير هذه الرؤيا ، فإن فى السجن فتى يقال له يوسف، كنا سجينين معه أنا ورئيس الخبازين، وكان كلانا قد رأى حلما فسره لنا يوسف وصدق فى تفسيره وتحقق تماما ، فإن رأى جلالة الملك أن يرسلنى إليه فسآتيه بالنبأ اليقين عن تفسير هذه الرؤيا ، فوافق الملك ومن حوله على طلبه وأرسلوه إلى يوسف فقص عليه الرؤيا .

يوسف يفسر رؤيا الملك

شرع النبى يوسف فى تفسير الرؤيا وكانت تحمل فى طياتها نزول الكوارث والفواجع فلم يكتف بما تدل عليه الرؤيا من كوارث ستقع بل وصف الحلول الناجعة للخروج من الأزمة الخانقة التى ستعانيها مصر وهذا من تمام علمه عليه السلام.

قال: إن مصر سيأتى عليها سبع سنوات خصبة فعليكم أن تزرعوا أرضكم قمحا وشعيرا وتواظبوا على زرعها عاما بعد عام فما تحصدونه ادخروه فى سنابله ولا تفرطوا فيه فلا تخرجوا منه إلا القليل مما تأكلون، ثم تأتى بعد هذه السنوات المخصبة سبع سنين مجدبة تستهلكون فيها ما ادخرتم ولا تبقون منه إلا القليل ليكون بذرا لما تزرعونه. وبعد هذه السنين المجدبة تأتى سنة خصبة يغاث فيها الناس بالمطر وتجود الأرض بالغلات الوفيرة مما يتخذ زادا ، وعصيرا كالعنب والزيتون.

فأول عليه السلام. السبع من البقرات السمان والسنبلات الخضر بسبع سنين مخصبات. وأما البقرات العجاف والسنبلات اليابسات فأولها بسبع سنين مجدبات. ثم أخبرهن عما لم يكن فى رؤيا الملك، ولكنه من علم الغيب الذى آتاه الله. قال قتادة: زاده الله علم سنة لم يسألوه عنها إظهارا لفضله، وإعلاما لمكانه من العلم ومعرفته.

(أول مابدىء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى الرؤيا الصالحة)

أخرج الإمام البخارى عن السيدة عائشة رضى الله عنها أم المؤمنين أنها قالت: أول مابدىء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى الرؤيا الصالحة فى النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح... الحديث.

قال علقمة بن قيس: إن أول مايؤتى به الأنبياء فى المنام حتى تهدأ قلوبهم ثم ينزل الوحى بعد.

قال النووى فى شرحه لصحيح مسلم [1]: " قال العلماء إنما ابتدىء صلى الله عليه وسلم بالرؤيا لئلا يفجأه الملك ويأتيه صريح النبوة بغتة فلا يحتملها قوى البشرية فبدىء بأول خصال النبوة وتباشير الكرامة من صدق الرؤيا.". ا هـ.

(رؤيا الرسول صلى الله عليه وسلم المتعلقة بالهجرة)

أخرج البخارى عن أبى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم " رأيت فى المنام أنى أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهلى إلى أنها اليمامة أو هجر، فإذا هى المدينة يثرب".

قال الحافظ فى الفتح:

معنى: فذهب وهلى: بفتح الواو والهاء: أى ظنى واليمامة بلد باليمن تقع بين مكة واليمن، وهجر: بفتح الهاء والجيم بلد معروف من البحرين وقال ابن كثير فى البداية: قال الزهرى عن عروة عن عائشة:

قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وهو يومئذ بمكة ـ للمسلمين:" قد

---

(١) الجزء الأول: باب بدء الوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أريت دار هجرتكم، أريت سبخة ذات نخل بين لابتين" فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورجع إلى المدينة من كان هاجر إلى أرض الحبشة من المسلمين، رواه البخارى.

قوله صلى الله عليه وسلم: سبخة: بفتحتين وخاء معجمة هى الأرض المالحة.

وقوله: "بين لابتين" واللابتان جمع لابة بتخفيف الباء وهى الحرة وهى الحجارة السود. وعلم الصحابة أن هذا الوصف للمدينة لأنها تقع بين لابتين شرقية وغربية.

(رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاصة بأم المؤمنين عائشة)

ـ أخرج البخارى عن السيدة عائشة رضى الله عنها: " أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لها أريتك فى المنام مرتين: أرى أنك فى سرقة من حرير ويقول: هذه امرأتك فاكشف ، فإذا هى أنت، فأقول: إن يك هذا من عند الله يمضه".

وفى رواية أخرى: " أريتك فى المنام يجيىء بك الملك فى سرقة من حرير، فقال لى: هذه امرأتك فكشفت عن وجهك الثوب، فإذا أنت هى، فقلت: إن يك هذا من عند الله يمضه". (البخارى)

قوله صلى الله عليه وسلم: فى سرقة من حرير: أى قطعة من حرير. فالسرقة: بفتح السين والراء والقاف هى القطعة.

وقوله صلى الله عليه وسلم " إن يك هذا من عند الله يمضه"

قيل: إنه لفظ شك لا يراد به ظاهره وهو أبلغ فى التحقيق، ويسمى فى البلاغة مزج الشك باليقين، وقيل: وجه التردد هل هى رؤيا وحى على ظاهرها وحقيقتها أو هى رؤيا وحى لها تعبير؟ وكلا الأمرين جائز فى حق الأنبياء قال الحافظ فى الفتح: وهو المعتمد، وبه جزم السهيلى.

(رؤيا السيدة عاتكة بنت عبد المطلب عمة
(الرسول صلى الله عليه وسلم)

قال ابن كثير فى البداية: قال ابن إسحاق... عن عروة بن الزبير وغيرهم عن ابن عباس: لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبى سفيان مقبلا من الشام ندب المسلمين إليه وقال :"هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل بعض وذلك أنهم لم يظنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حربا ، وكان أبو سفيان حين دنا من الحجاز يتجسس من لقى من الركبان تخوفا على أموال الناس حتى أصاب خبرا من بعض الركبان أن محمدا قد استنفر أصحابه لك ولعيرك فحذر عند ذلك فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفارى فبعثه إلى مكة وأمره أن يأتى قريشا فيستنفرهم إلى أموالهم ويخبرهم أن محمدا قد عرض لها فى أصحابه، فخرج ضمضم بن عمرو سريعا إلى مكة، قال ابن اسحاق : فحدثنى من لا أتهم عن عكرمة عن ابن عباس ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قالا: وقد رأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم إلى مكة بثلاث ليال: " رؤيا أفزعتها فبعثت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب" فقالت له يا أخى والله لقد رأيت الليلة رؤيا أفزعتنى وتخوفت أن يدخل على قومك منها شر ومصيبة فاكتم على ما أحدثك، قال لها وما رأيت؟ قالت رأيت راكبا أقبل على بعير له حتى وقف بالأبطح ثم صرخ بأعلى صوته ألا انفروا يا آل غدر لمصارعكم فى ثلاث، فأرى الناس اجتمعوا إليه، ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فبينما هم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ بمثلها ، ألا انفروا يا آل غدر لمصارعكم فى ثلاث ثم مثل به بعيره على رأس أبى قبيس فصرخ بمثلها ، ثم أخذ صخرة فأرسلها فأقبلت تهوى حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارفضت فما بقى بيت من بيوت مكة ولا دار إلا دخلتها منها فلقة. قال العباس: والله إن هذه لرؤيا ، وأنت فاكتميها لا تذكريها لأحد ثم خرج العباس فلقى الوليد بن عتبة - وكان له صديقا - فذكرها له واستكتمه إياها فذكرها الوليد لأبيه عتبة ففشا الحديث حتى تحدثت به

قريش، قال العباس فغدوت لأطوف بالبيت وأبو جهل بن هشام فى رهط من قريش قعود يتحدثون برؤيا عاتكة، فلما رآنى أبو جهل قال يا أبا الفضل إذا فرغت من طوافك فأقبل علينا ، فلما فرغت أقبلت حتى جلست معهم فقال أبو جهل: يابنى عبدالمطلب متى حدثت فيكم هذه البنية؟ قال: قلت وماذاك؟ قال: تلك الرؤيا التى رأت عائكة قال قلت: ومارأت؟ قال يابنى عبد المطلب أما رضيتم أن يتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم! قد زعمت عاتكة فى رؤياها أنه قال انفروا فى ثلاث فسنتربص بكم هذه الثلاث فإن يك حقا ماتقول فسيكون، وإن تمضى الثلاث ولم يكن من ذلك شىء نكتب عليكم كتابا أنكم أكذب أهل بيت فى العرب، قال العباس فوالله ماكان منى إليه كبير شىء إلا أنى جحدت ذلك وأنكرت أن تكون رأت شيئا ، قال ثم تفرقنا ، فلما أمسيت لم تبق امرأة من بنى عبد المطلب ألا أتتنى، فقالت أقررتم لهذا الفاسق الخبيث أن يقع فى رجالكم ثم قد تناول النساء وأنت تسمع ، ثم لم يكن عندك غيره لشىء مما سمعت؟ قال: قلت قد والله فعلت ماكان منى إليه من كبير، وأيم الله لأتعرضن له فإذا عاد لأكفيكنه، قال فغدوت فى اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وأنا حديد مغضب أرى أنى قد فاتنى منه أمر أحب أن أدركه منه، قال: فدخلت المسجد فرأيته فوالله إنى لأمشى نحوه أتعرضه ليعود لبعض ماقال فأقع به، وكان رجلا خفيفا حديد الوجه، حديد اللسان حديد النظر، قال: إذ خرج نحو باب المسجد يشتد، قال: قلت فى نفسى ماله لعنه الله أكل هذا فرق منى أن أشاتمه؟! وإذا هو قد سمع مالم أسمع صوت ضمضم بن عمرو الغفارى وهو يصرخ ببطن الوادى واقفا على بعيره قد جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه (كهيئة من ينذر قومه أمرا خطيرا ـ وهو يقول: يامعشر قريش اللطيمة اللطيمة، أموالكم مع أبى سفيان قد عرض لها محمد فى أصحابه، لا أرى أن تدركوها ، الغوث الغوث قال فشغلنى عنه وشغله عنى ماجاء من الأمر، فتجهز الناس سراعا وقالوا أيظن محمد وأصحابه أن تكون كعير ابن الحضرمى؟ كلا والله ليعلمن غير ذلك، وذكر موسى بن عقبة رؤيا عاتكة كنحو من سياق ابن إسحاق، قال: فلما جاء ضمضم بن عمرو على تلك الصفة خافوا من رؤيا عاتكة فخرجوا على الصعب والذلول" أهـ.

(الرؤيا الخاصة بغزوة بدر)

قال تعالى: "إذ يريكهم الله فى منامك قليلا ولو أراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم فى الأمر ولكن الله سلم إنه عليم بذات الصدور).

أى أذكر يامحمد حين أراك الله فى المنام أعداءك قلة، فأخبرت بها أصحابك حتى قويت نفوسهم وتشجعوا على حربهم قال مجاهد: أراه الله تعالى إياهم فى منامه قليلا، فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم أصحابه بذلك فكان تثبيتا لهم".

(الرؤيا التى رآها)

الرسول صلى الله عليه وسلم قبيل غزوة أحد

ذكرأصحاب السير: أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى رؤيا قبل خروجه إلى غزوة أحد، وكانت ليلة الجمعة. فلما أصبح قال: والله إنى قد رأيت خيرا: رأيت بقرا تذبح، والله خير وأبقى، ورأيت سيفى ذا الفقار انقصم من عند ضبته وهما عصيبتان، ورأيت أنى فى درع حصينة، وأنْى مردف كبشا".

قالوا: وما أولتها؟ قال صلى الله عليه وسلم:

أولت البقر فناس من أصحابى يقتلون، وأولت الكبش بأنى أقتل صاحب الكتيبة، وأولت الدرع الحصينة المدينة.

وقد صدق الله رؤياه صلى الله عليه وسلم فقد استشهد كثير من أصحابه فى هذه الغزوة وقتل على رضى الله عنه "طلحة بن عثمان العبدرى" صاحب لواء المشركين، فهو صاحب الكتيبة وكبش القوم سيدهم وكان الذى بسيفه ما أصاب وجهه الشريف فى الغزوة وقيل: قتل حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(الرؤيا التى رآها الرسول صلى الله عليه وسلم قبل فتح مكة)

قال تعالى: (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم مالم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا).

قال القرطبى فى تفسيره: قال قتادة: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى فى المنام أنه يدخل مكة على هذه الصفة فلما صالح قريشا بالحديبية ارتاب المنافقون حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه يدخل مكة، فأنزل الله تعالى (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق) فأعلمهم أنهم سيدخلون فى غير ذلك العام، وأن رؤياه صلى الله عليه وسلم حق

وقيل: إن أبا بكر هو الذى قال إن المنام لم يكن مؤقتا بوقت، وأنه سيدخل، وروى أن الرؤيا كانت بالحديبية، وأن رؤيا الأنبياء حق. أ.هـ.

وقال ابن كثير: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رأى فى المنام أنه دخل مكة وطاف بالبيت فأخبر أصحابه بذلك وهو بالمدينة فلما ساروا عام الحديبية لم يشك جماعة منهم أن هذه الرؤيا تتفسر هذا العام فلما وقع ماوقع من قضية الصلح ورجعوا عامهم ذلك على أن يعودوا من قابل وقع فى نفس بعض الصحابة رضى الله عنهم من ذلك شيء. حتى سأل عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى ذلك فقال له فيما قال: أفلم تكن تخبرنا أنا سنأتى البيت ونطوف به؟ قال: بلى أفأخبرتك أنك تأتيه عامك هذا؟ قال: لا. قال النبى صلى الله عليه وسلم: " فإنك آتيه ومطوف به" وبهذا أجاب الصديق رضى الله عنه أيضا حذو القذة بالقذة ولهذا قال الله تبارك وتعالى:" لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله) هذا لتحقيق الخبر وتوكيده وليس هذا من الاستثناء فى شيء.

وقوله (آمنين) أى فى حال دخولكم . وقوله (محلقين رءوسكم ومقصرين) حال مقدرة لأنهم فى حال دخولهم لم يكونوا محلقين ومقصرين وإنما كان هذا فى ثانى الحال. كان منهم من حلق رأسه ومنهم من قصره. وقوله سبحانه (لاتخافون) حال مؤكدة فى المعنى فأثبت لهم الأمن حال الدخول ونفى عنهم الخوف حال استقرارهم فى البلد لا يخافون من أحد وهذا كان فى عمرة القضاء فى ذى القعدة سنة سبع فإن النبى صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديبية فى ذى القعدة رجع إلى المدينة فأقام بها ذا الحجة والمحرم وخرج فى صفر الى خيبر ففتحها الله عليه... فلما كان

فى ذى القعدة من سنة سبع خرج صلى الله عليه وسلم إلى مكة معتمرا هو وأهل الحديبية فأحرم من ذى الحليفة وساق معه الهدى فلما كان صلى الله عليه وسلم قريبا من مر الظهران بعث محمد بن سلمة بالخيل والسلاح أمامه، فلما رآه المشركون رعبوا رعبا شديدا وظنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزوهم وأنه قد نكث العهد الذى بينهم وبينه من وضع القتال عشر سنين فذهبوا فأخبروا أهل مكة فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل بمر الظهران حيث ينظر إلى أنصاب الحرم بعث السلاح من القسى والنبل والرماح إلى بطن يأجج وسار إلى مكة بالسيوف مغمدة فى قربها كما شارطهم عليه فلما كان فى أثناء الطريق بعثت قريش مكرز بن حفص فقال يامحمد ماعرفناك تنقض العهد، فقال صلى الله عليه وسلم " وماذاك؟" قال: دخلت علينا بالسلاح والقسى والرماح، فقال عليه الصلاة والسلام لم يكن ذلك وقد بعثنا به إلى يأجج؟ فقال بهذا عرفناك بالبر والوفاء وخرجت رؤوس الكفار من مكة لئلا ينظروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى أصحابه رضى الله عنهم غيظا وحنقا. وأما بقية أهل مكة من الرجال والنساء والولدان فجلسوا فى الطرق وعلى البيوت ينظرون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فدخلها عليه الصلاة والسلام وبين يديه أصحابه يلبون...

قوله تعالى:" فعلم مالم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا) أى فعلم الله عز وجل من الخيرة والمصلحة فى صرفكم عن مكة ودخولكم إليها عامكم ذلك مالم تعلموا أنتم (فجعل من دون ذلك) أى قبل دخولكم الذى وعدتم به فى رؤيا النبى صلى الله عليه وسلم فتحا قريبا وهو الصلح الذى كان بينكم وبين أعدائكم من المشركين.

قال الامام الزهرى رحمه الله: "مافتح الله فى الإسلام كان أعظم من صلح الحديبية، لأنه إنما كان القتال حين تلتقى الناس فلما كانت الهدنة وضعت الحرب أوزارها وأمن الناس بعضهم بعضا، فالتقوا وتفاوضوا الحديث والمناظرة. فلم يكلم أحد بالإسلام يعقل شيئا إلا دخل فيه، فلقد دخل فى تينك السنتين فى الإسلام مثل ماكان فى الإسلام قبل ذلك وأكثر.

(رؤيـــــا عجيبـــــة)

أخرج البخارى فى صحيحه عن سمرة بن جندب رضى الله عنه: قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى مما يكثر أن يقول لأصحابه:

هل رأى أحد منكم من رؤيا ؟ قال: فيقص عليه ماشاء الله أن يقص. وإنه قال لنا ذات غداة: إنه أتانى الليلة آتيان وإنهما ابتعثانى وإنهما قالا لى : انطلق وإنى انطلقت معهما ، وإنا أتينا على رجل مضطجع، وإذا آخر قائم عليه بصخرة، وإذا هو يهوى بالصخرة لرأسه فيثلغ رأسه فيتدهده الحجر هاهنا ، فيتبع الحجر فيأخذه فلايرجع إليه حتى يصح رأسه كما كان، ثم يعود عليه فيفعل به مثل مافعل به المرة الأولى. قال: قلت لهما : سبحان الله، ماهذان؟ قال: قالا لى: انطلق انطلق، فانطلقنا فأتينا على رجل مستلق لقفاه، وإذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد، وإذا هو يأتى أحد شقى وجهه فيشرشر شدقه إلى قفاه، ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه، قال وربما قال أبو رجاء فيشق. قال ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل مافعل بالجانب الأول، فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود عليه فيفعل مثل مافعل المرة الأولى. قال: قلت: سبحان الله ماهذان؟ قال: قالا لى : انطلق. انطلق. فانطلقنا فأتينا على مثل التنور، قال وأحسب أنه كان يقول: فإذا فيه لغط وأصوات. قال فاطلعنا فيه فإذا فيه رجال ونساء عراة، وإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم، فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا قال: قلت لهما : ماهؤلاء؟ قال. قالا لى انطلق انطلق، قال فانطلقنا فأتينا على نهر حسبت أنه كان يقول أحمر مثل الدم، وإذا فى النهر رجل سابح يسبح، وإذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة، وإذا ذلك السابح يسبح مايسبح، ثم يأتى ذلك الذى قد جمع عنده الحجارة فيغفر له فاه فيلقمه حجرا فينطلق يسبح ثم يرجع إليه، كلما رجع إليه فغر له فاه فألقمه حجرا. قال: قلت لهما : ماهذان؟ قال: قالا لى : انطلق. انطلق. قال فانطلقنا فأتينا على رجل كريه المرآة كأكره ماأنت راء رجلا مرآة، وإذا عنده نار يحشها ويسعى حولها. قال: قلت لهما : ماهذا ؟ قال: قالا لى: انطلق.

انطلق، فانطلقنا فأتينا على روضة معتمة فيها من كل لون الربيع، وإذا بين ظهرى الروضة رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولا فى السماء وإذا حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم قط. قال قلت لهما ماهذا، ماهؤلاء؟ قال: قالا لى انطلق. انطلق. فانطلقنا فانتهينا إلى روضة عظيمة لم أر روضة قط أعظم منها ولا أحسن. قال: قالا لى: أرق، فارتقيت فيها. قال فارتقينا فيها فانتهينا إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة، فأتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا، فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء وشطر كأقبح ما أنت راء. قال: قال لهم: اذهبوا فقعوا فى ذلك النهر، قال و"إذا نهر معترض يجرى كأن ماءه المحض من البياض فذهبوا فوقعوا فيه، ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا فى أحسن صورة. قال: قالا لى: هذه جنة عدن وهذاك منزلك. قال: فسما بصرى صعدا، فإذا قصر مثل الربابة البيضاء. قال: قالا لى هذاك منزلك، قال قلت لهما. بارك الله فيكما، ذرانى فأدخله، قالا: أما الآن فلا، وأنت داخله، قال: قلت لهما: فإنى قد رأيت منذ الليلة، عجبا، فما هذا الذى رأيت؟ قال. قالا لى: أما إنا سنخبرك: أما الرجل الأول الذى أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر فإنه الرجل يأخذ بالقرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة. وأما الرجل الذى أتيت عليه يشرشر شدقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه فإنه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق. وأما الرجال والنساء العراة الذين فى مثل بناء التنور فهم الزناة والزوانى. وأما الرجل الذى أتيت عليه يسبح فى النهر ويلقم الحجر فإنه آكل الربا. وأما الرجل الكريه المرآة الذى عند النار يحشها ويسعى حولها فإنه مالك خازن جهنم. وأما الرجل الطويل الذى فى الروضة فإنه إبراهيم صلى الله عليه وسلم، وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة. قال فقال بعض المسلمين: يارسول الله وأولاد المشركين؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وأولاد المشركين. وأما القوم الذين كانوا شطرا منهم حسن وشطرا قبيح فإنهم قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم".

شرح مفردات الحديث [1]

قوله: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى مما يكثر أن يقول لأصحابه " هل رأى أحد منكم رؤيا" أى كان صلى الله عليه وسلم يكثر من هذا القول. والإكثار من هذا القول لا يصدر إلا ممن تدرب فيه ووثق بإصابته.

قوله: فيقص عليه ماشاء الله أن يقص: أى يعلمه برؤياه التى أراد الله أن يعلمه بها.

قوله: " وأنه قال لنا ذات غداة" أى صبح يوم

"قال المهلب: تعبير الرؤيا عند صلاة الصبح أولى من غيره من الأوقات لحفظ صاحبها لها لقرب عهده بها وقبل مايعرض له نسيانها، ولحضور ذهن العابر وقلة شغله بالفكرة فيما يتعلق بمعاشه وليعرف الرائى مايعرض له بسبب رؤيا فيستبشر بالخير ويحذر من الشر ويتأهب لذلك فربما كان فى الرؤيا تحذيره عن معصية فيكف عنها، وربما كانت إنذارا لأمر فيكون له مترقبا، قال: فهذه عدة فوائد لتعبير الرؤيا أول النهار ا.هـ.

قوله: " إنه آتانى الليلة آتيان" وفى حديث على رأيت ملكين وسيأتى فى آخر الحديث أنهما " جبريل وميكائيل".

قوله:"وإنهما ابتعثانى" أى أرسلانى أو أيقظانى قال ابن حجر: ويحتمل أن يكون رأى فى المنام أنهما أيقظاه فرأى مارأى فى المنام ووصفه بعد أن أفاق على أن منامه كاليقظة، لكن لما رأى مثالا كشفه التعبير دل على أنه كان مناما.

قوله: " وإنى انطلقت معهما" وفى حديث على " فانطلقا بى إلى السماء".

قوله: " وإنا أتينا على رجل مضطجع" وفى رواية ابن جرير مستلق على قفاه.

قوله:" وإذا آخر قائم عليه بصخرة" وفى حديث على " فمررت على ملك وأمامه آدمى وبيد الملك صخرة يضرب بها هامة الآدمى.

قوله: "يهوى" بكسر الواو أى يسقط يقال هوى بالفتح يهوى هويا سقط إلى أسفل.

قوله: " بالصخرة لرأسه فيثلغ" أى يشدخه والشدخ كسر الشىء الأجوف.

(1) مستفاد من فتح البارى للحافظ ابن حجر.

قوله: فيتهدهده الحجر" وتدهده إذا انحط والمراد أنه دفعه من علو إلى أسفل.

قوله: " "هاهنا" أى إلى جهة الضارب.

قوله:"فيتبع الحجر" أى الذى رمى به (فيأخذه).

قوله:"فلايرجع إليه" أى إلى الذى شدخ رأسه. (حتى يصح رأسه) أى عاد رأسه كما كان. وفى حديث على فيقع دماغه جانبا وتقع الصخرة جانبا.

قوله:"ثم يعود إليه فيفعل به مثل مافعل فى المرة الأولى"

أى فيصنع مثل ذلك. قال ابن العربى: جعلت العقوبة فى رأس هذه النومة عن الصلاة والنوم موضعه الرأس.

قوله:"فانطلقنا فأتينا على رجل مستلق لقفاه، وإذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد" وهى خشبة فى رأسها عقافة من حديد.

قوله: " فيشرشر شدقه إلى قفاه" الخ. أى يقطعه شقا والشدق جانب الفم.

قوله:"ثم يتحول إلى الجانب الآخر.. الخ" قال ابن العربى:

شرشرة شدق الكاذب إنزال العقوبة بمحل المعصية، وعلى هذا تجرى العقوبة فى الآخرة بخلاف الدنيا.

قوله: " فأتينا على مثل التنور" زاد ابن جرير " أعلاه ضيق وأسفله واسع يوقد تحته نارا"

قوله:" وإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم، فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا"

الضوضاة: أصوات الناس ولغطهم.

قوله: " فيفغر فاه" أى يفتحه.

قوله: "يحشها" أى يوقدها وقال ابن العربى: حش ناره: حركها.

قوله: " فأتينا على روضة معتمة" أى غطاها الخصب وقال الخليل: روضة غناء كثيرة العشب.

قوله:"من كل لون الربيع" وفى رواية من كل نور الربيع والنور بالفتح الزهر.

قوله" فقعوا فى ذلك النهر" المراد أنهم ينغمسون فيه ليغسل تلك الصفة بهذا الماء

الخاص.

قوله: " نهر معترض" أى يجرى عرضا.

قوله: " كأن ماءه المحض". المحض هو اللبن الخالص عن الماء.

وقد بين وجه التشبيه بقوله " من البياض". قال الطيبى: ويحتمل أن يراد بالماء المذكور عفو الله عنهم، أو التوبة منهم كما فى الحديث "اغسل خطاياى بالماء والثلج والبرد".

قوله: " ذهب ذلك السوء عنهم" أى صار القبيح كالشطر الحسن، فلذلك قال: وصاروا فى أحسن صورة.

قوله: "قالا لى هذه جنة عدن" أى المدينة.

قوله: " فسما بصرى صعدا" أى ارتفع كثيرا.

قوله: " مثل الربابة" الربابة هى السحابة البيضاء.

قوله:"ذرانى فأدخله، قالا: أما الآن فلا وأنت داخله"

وفى رواية جرير بن حازم " فقلت دعانى أدخل منزلى، قالا: إنه بقى لك عمر لم تستكمله، ولو استكملته أتيت منزلك"

قوله: " فيرفضه" قال ابن هبيرة: رفض القرآن بعد حفظه جناية عظيمة لأنه يوهم أنه رأى فيه مايوجب رفضه فلما رفض أشرف الأشياء وهو القرآن عوقب فى أشرف أعضائه وهو الرأس،

قوله:"وينام عن الصلاة المكتوبة" يحتمل أن يكون التعذيب على مجموع الأمرين ترك القراءة وترك العمل.

قوله:"فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق" جمع أفق وهو الناحية.

وإنما استحق التعذيب لما ينشأ عن تلك الكذبة من المفاسد وهو فيها مختار غير مكره ولا ملجأ.

قوله:"فهم الزناة" مناسبة العرى لهم لاستحقاقهم أن يفضحوا لأن عادتهم أن يستتروا فى الخلوة فعوقبوا بالهتك، والحكمة فى إتيان العذاب من تحتهم كون

جنايتهم من أعضائهم السفلى.

قوله: فإنه آكل الربا" قال ابن هبيرة: إنما عوقب آكل الربا بسباحته فى النهر الأحمر وإلقامه الحجارة لأن أصل الربا يجرى فى الذهب والذهب أحمر،وأما إلقام الملك له الحجر فإنه اشارة إلى أنه لا يغنى عنه شيئا وكذلك الربا فإن صاحبه يتخيل أن ماله يزداد والله من ورائه محقه.

قوله:"خازن جهنم" إنما كان كريه الرؤية لأن فى ذلك زيادة فى عذاب أهل النار.

قوله:"وأما القوم الذين كانوا شطرا منهم حسن وشطرا منهم قبيح فإنهم قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم" أى غفر الله لهم.

★★★

فوائـــــد الحديـــــث

قال الحافظ ابن حجر:

وفى هذا الحديث من الفوائد أن الاسراء وقع مرارا يقظة ومناما على أنحاء شتى، وفيه أن بعض العصاة يعذبون فى البرزخ. وفيه نوع من تلخيص العلم وهو أن يجمع القضايا مجلة ثم تفسرها على الولاء ليجتمع تصورها فى الذهن والتحذير من النوم عن الصلاة المكتوبة، وعن رفض القرآن لمن يحفظه، وعن الزنا وأكل الربا وتعمد الكذب .. وفيه فضل الشهداء وأن منازلهم فى الجنة أرفع المنازل ، ولا يلزم من ذلك أن يكونوا أرفع درجة من ابراهيم عليه السلام لاحتمال أن إقامته هناك بسبب كفالته الولدان، ومنزله هو فى المنزلة التى هى أعلى من منازل الشهداء، وفيه أن من استوت حسناته وسيئاته يتجاوز الله عنهم، اللهم تجاوز عنا برحمتك يا أرحم الراحمين، وفيه أن الاهتمام بأمر الرؤيا بالسؤال عنها وفضل تعبيرها واستحباب ذلك بعد صلاة الصبح لأنه الوقت الذى يكون فيه البال مجتمعا... (انتهى ملخصا)

(تأويل رؤيا اللبن)

أخرج البخاري عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه حتى إنى لأرى الرى يخرج من أظافرى، ثم أعطيت فضلى يعنى عمر قالوا: فما أولته يارسول الله؟ قال: العلم".

قال الحافظ فى الفتح: قال المهلب: اللبن يدل على الفطرة والسنة والقرآن والعلم: قال ابن حجر: وقد جاء فى بعض الأحاديث المرفوعة تأويله بالفطرة كما أخرجه البزار من حديث أبى هريرة رفعه "اللبن فى المنام فطرة".

وذكر الدينورى أن اللبن المذكور فى هذا يختص بالإبل، وإنه لشاربه مال حلال وعلم وحكمة، قال: ولبن البقر خصب السنة ومال حلال وفطرة أيضا، ولبن الشاة مال وسرور وصحة جسم وألبان الوحش شك فى الدين، وألبان السباع غير محمودة..

وقال ابن العربى: اللبن رزق يخلقه الله طيبا بين أخباث من دم وفرث كالعلم نور يظهره الله فى ظلمة الجهل، فضرب به المثل فى المنا. قال بعض العارفين: الذى خلص اللبن من بين فرث ودم قادر على أن يخلق المعرفة من بين شل وجهل ويحفظ العمل عن غفلة وزلل، وهو كما قال : لكن اطردت العادة بأن العلم بالتعليم، والذى ذكره قد يقع خارقا للعادة فيكون من باب الكرامة

وفى الحديث مشروعية قص الكبير رؤياه على من دونه، وإلقاء العالم المسائل واختبار أصحابه فى تأويلها، وأن من الأدب أن يرد الطالب علم ذلك إلى معلمه.. وفيه أن علم النبى صلى الله عليه وسلم بالله لا يبلغ أحد درجته فيه، لأنه فشرب حتى رأى الرى يخرج من أطرافه، وأما أعطاؤه فضله عمر ففيه إشارة إلى ماحصل لعمر بن الخطاب من العلم بالله بحيث كان لا يأخذه فى الله لومة لائم. وفيه أن من الرؤيا مايدل على الماضى والحال والمستقبل، قال: وهذه أولت على الماضى، فإن رؤياه هذه تمثيل بأمر قد وقع، لأن الذى أعطيه من العلم كان قد حصل له، وكذلك أعطيه عمر، فكانت فائدة هذه الرؤيا تعريف قدر النسبة بين ما أعطيه من العلم وما أعطيه عمر.

(تأويل رؤيا القميص فى المنام)

أخرج البخارى عن أبى أمامة بن سهل أنه سمع أبا سعيد الخدرى يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بينما أنا نائم رأيت الناس يعرضون على وعليهم قميص منها مايبلغ الثدى، ومنها مايبلغ دون ذلك. ومر على عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره. قالوا: ما أولته يارسول الله؟ قال : الدين".

قوله: " منها مما يبلغ الثدى" بضم الثاء وكسر الدال وتشديد الياء جمع ثدى بفتح ثم سكون والمعنى أن القميص قصير جدا بحيث لا يصل من الحلق إلى نحو السرة بل فوقها.

وقوله:"ومنها مايبلغ دون ذلك " يحتمل أن يريد دونه من جهة السفل وهو الظاهر فيكون أطول، ويحتمل أن يريد دونه من جهة العلو فيكون أقصر، ويؤيد الأول مافى رواية الحكيم الترمذى من طريق أخرى عن ابن المبارك عن يونس عن الزهرى فى هذا الحديث " فمنهم من كان قميصه إلى سرته، ومنهم من كان قميصه إلى ركبته ، ومنهم من كان قميصه إلى أنصاف ساقيه".

قال العلماء: وجه تعبير القميص بالدين أن القميص يستر العورة فى الدنيا والدين يسترها فى الآخرة ويحجبها عن كل مكروه والأصل فيه قولى تعالى:

(ولباس التقوى ذلك خير) الآية:

والعرب تكنى عن الفضل والعفاف بالقميص، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لعثمان بن عفان " إن الله سيلبسك قميصا فلا تخلعه" (أخرجه أحمد والترمذى وابن ماجه وصححه ابن حبان).

واتفق أهل التعبير على أن القميص يعبر بالدين وأن طوله يدل على بقاء آثار صاحبه من بعد.

وفى الحديث أن أهل الدين يتفاضلون فى الدين بالقلة والكثرة وبالقوة والضعف وفيه فضيلة لعمر بن الخطاب رضى الله عنه.

وقال ابن العربى: إنما أوله النبى صلى الله عليه وسلم بالدين لأن الدين يستر عورة الجهل كما يستر الثوب عورة البدن. قال: وأما غير عمر فالذى كان يبلغ الثدى هو الذى يستر قلبه عن الكفر وان كان يتعاطى المعاصى، والذى كان يبلغ أسفل من ذلك وفرجه باد هو الذى لم يستر رجليه عن المشى إلى المعصية، والذى يستر رجليه هو الذى احتجب بالتقوى من جميع الوجوه، والذى يجر قميصه زائدا على ذلك بالعمل الصالح الخالص.

وقد يكون نقص الثوب بسبب نقص الإيمان، وقد يكون بسبب نقص العمل والله أعلم.أهـ [١].

(تأويل رؤيا المرأة فى المنام)

وأخرج البخارى عن السيدة عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أريتك قبل أن أتزوجك مرتين: رأيت الملك يحملك فى سرقة من حرير، فقلت: له اكشف، فكشف فإذا هى أنت، فقلت إن يكن هذا من عند الله يمضه، ثم أريتك يحملك فى سرقة من حرير، فقلت:: اكشف، فكشف فإذا هى أنت، فقلت إن يك هذا من عند الله يمضه".

قال ابن بطال: رؤيا المرأة فى المنام يختلف على وجوه: منها أن يتزوج الرائى حقيقة بمن يراها أو شبهها، ومنها أن يدل على حصول دنيا أو منزلة فيها أو سعة فى الرزق، وهذا أصل عند المعبرين فى ذلك . وقد تدل المرأة بما يقترن بها فى الرؤيا على فتنة تحصل للرائى. وأما ثياب الحرير فيدل اتخاذها للنساء فى المنام على

---

(١) فتح البارى جزء ١٢ التعبد

النكاح وعلى العزاء وعلى الغنى وعلى زيادة فى البدن قالوا: والملبوس كله يدل على جسم لابسه لكونه يشتمل عليه، ولا سيما واللباس فى العرف دال على أقدار الناس وأحوالهم.

(تأويل رؤيا نزع الماء من البئر)

أخرج البخارى عن نافع أن ابن عمر حدثه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بينا أنا على بئر أنزع منها إذ جاءنى أبو بكر وعمر، فأخذ أبو بكر الدلو فنزع ذنوبا أو ذنوبين، وفى نزعة ضعف، فغفر الله له، ثم أخذها ابن الخطاب من يدأبى بكر فاستحالت فى يده غربا، فلم أر عبقريا من الناس يفرى فريه حتى ضرب الناس بعطن".

شرح مفردات الحديث:

قوله (بينا أنا على بئر أنزع منها) أى استخرج منها الماء بآلة الدلو، وفى رواية همام " رأيت أنى على حوض أسقى الناس" والحوض هو الذى يجعل بجانب البئر لشرب الإبل فلامنافاة بين الروايتين.

قوله:"إذ جاءنى أبو بكر وعمر) ووقع فى رواية همام " فأخذ أبو بكر منى الدلو ليريحنى".

قوله:"فنزع ذنوبا أو ذنوبين" وفى رواية همام "ذنوبين" ولم يشك الراوى. والذنوب "بفتح الذال" الدلو المتلىء.

قوله "ثم أخذها ابن الخطاب من يد أبى بكر فاستحالت فى يده غربا" أى تحولت الدلو غربا، وهى بفتح الغين وسكون الراء: الدلو العظيمة المتخذة من جلود البقر

قوله: (فلم أر عبقريا يفرى فريه" عبقرى القوم سيدهم وقويهم وكبيرهم ويفرى فريه أى يعمل عمله.

قوله: "حتى ضرب الناس بعطن" بفتح العين والطاء هو مايعد للشرب حول البئر من مبارك الإبل، والمراد بقوله " ضرب" أى ضربت الإبل بعطن بركت والعطن للإبل كالوطن للناس لكن غلب على مبركها حول الحوض.

ووقع فى رواية همام " فلم يزل ينزع حتى تولى الناس والحوض يتفجر".

قال النووى: قالوا هذا المنام مثال لما جرى للخليفتين من ظهور آثارهما الصالحة وانتفاع الناس بهما، وكل ذلك مأخوذ من النبى صلى الله عليه وسلم لأنه صاحب الأمر فقام به أكمل قيام وقرر قواعد الدين، ثم خلفه أبو بكر فقاتل أهل الردة وقطع دابرهم، ثم خلفه عمر فاتسع الإسلام فى زمنه، فشبه أمر المسلمين بقليب فيه الماء الذى فيه حياتهم وصلاحهم وشبه بالمستقى لهم منها وسقيه هو قيامه بمصالحهم، وفى قوله صلى الله عليه وسلم " ليريحنى" اشارة إلى خلافة أبى بكر بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم، لأن فى الموت راحة من كدر الدنيا وتعبها، فقام أبوبكر بتدبير أمر الأمة ومعاناة أحوالهم وأما قوله " وفى نزعه ضعف" فليس فيه حط من فضيلته وإنما هو إخبار عن حاله فى قصر مدة ولايته، وأما ولاية عمر فإنها لما طالت كثر انتفاع الناس بها واتسعت دائرة الإسلام بكثرة الفتوح وتمصير الأمصار وتدوين الدواوين. وأما قوله : " والله يغفر له" فليس فيه نقص له ولا اشارة إلى أنه وقع منه ذنب ، وإنما هى كلمة كانوا يقولونها يدعمون بها الكلام، وفى الحديث إعلام بخلافتهما وصحة ولايتهما وكثرة الانتفاع بهما فكان كما قال صلى الله عليه وسلم.

وقال الحافظ فى الفتح: وفى الحديث أنه من رأى يستخرج من بئر ماء أنه يلى ولاية جليلة وتكون مدته بحسب ما استخرج قلة وكثرة، وقد تعبر البئر بالمرأة ومايخرج منها بالأولاد، وهذا الذى اعتمده أهل التعبير ولم يعرجوا على الذى قبله فهو الذى ينبغى أن يعول عليه، لكنه بحسب حال الذى ينزع الماء، والله أعلم.

(تأويـــل رؤيـــا الســـماء ومافيهـــا)

أخرج البخارى فى صحيحه عن قيس بن عباد قال: كنت جالسا فى مسجد المدينة، فدخل رجل على وجهه أثر خشوع، فقالوا: هذا رجل من أهل الجنة، فصلى ركعتين تجوز فيهما، ثم خرج، وتبعته فقلت: إنك حين دخلت المسجد، قالوا: هذا رجل من أهل الجنة، قال: والله ماينبغى لأحد أن يقول مالا يعلم، وسأحدثك لم ذاك؟ رأيت رؤيا على عهد النبى صلى الله عليه وسلم. فقصصتها عليه، ورأيت كأنى فى روضة ذكر من سعتها وخضرتها، وسطها عمود من حديد، أسفله فى الأرض، وأعلاه فى السماء، فى أعلاه عروة، فقيل لى: أرقه، قلت: لا أستطيع، فأتانى منصف، فرفع ثيابى من خلفى، فرقيت حتى كنت فى أعلاها، فأخذت بالعروة، فقيل لى: استمسك، فاستيقظت، وإنها لفى يدى، فقصصتها على النبى صلى الله عليه وسلم، فقال: " تلك الروضة الإسلام وذلك العمود عمود الإسلام، وتلك العروة الوثقى ، فأنت على الإسلام حتى تموت، وقال: الرجل عبدالله بن سلام.

قال الحافظ: قوله وقال: " الرجل عبد الله بن سلام" هو قول عبد الله بن سلام، ولا مانع من أن يخبر بذلك ويريد نفسه، ويحتمل أن يكون من كلام الرواى.

والمنصف: الخادم

قال الإمام البغوى: من رأى فى النوم أنه قد صعدالسماء فدخلها، نال شرفا وذكرا ، ونال الشهادة، فإن رأى نفسه فيها، لم يدر متى صعد إليها فهو شرف معجل، وشهادة مؤجلة.

والشمس ملك عظيم، وما رأى فيها من تغير أو كسوف فهو حدث بالملك من هم أو مرض أو نحو ذلك.

والقمر وزير الملك فى التأويل، والزهرة إمرأته، وعطارد كاتبه والمريخ صاحب

حربه، وزحل صاحب عذابه، والمشترى صاحب ماله، وسائر النجوم العظام إشراف الناس.

وإنما يكون القمر وزيرا مارئى فى السماء، فإن رآه عنده أو فى حجرته ، أو فى بيته تزوج زوجا بقدر ضوئه ونوره رجلا كان أو إمرأة. رأت السيدة عائشة رضى الله عنها ثلاثة أقمار سقطت فى حجرتها ، فقصت الرؤيا على أبى بكر فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن فى بيتها ، قال لها أبو بكرر: هذا أحد أقمارك وهو خيرها. (أخرجه مالك فى الموطأ).

وروى الطبرانى فى الكبير عن السيدة عائشة أنها قالت:

رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطن فى حجرتى، فقال أبو بكر: إن صدقت رؤياك دفن فى بيتك خير أهل الأرض ثلاثة فلما مات النبى صلى الله عليه وسلم قال لها أبو بكر: خير أقمارك باعائشة، ودفن فى بيتها أبو بكر وعمر.

وكانت الشمس فى تأويل رؤيا يوسف صلى الله عليه وسلم أباه، والقمر أمه والكواكب الأحد عشر إخوته، وكانت رؤياه فى حال صباه وظهر تأويلها بعد أربعين سنة.

وسأل رجل ابن سيرين، فقال: رأيت كأنى أطير بين السماء والأرض، قال: أنت رجل كثير المنى.

(تأويل الوضوء والعبادات فى النوم)

أخرج مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: بينا أنا نائم رأيتنى فى الجنة، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا القصر؟ قبل: " لعمر" فذكرت غيرته، فوليت مدبرا ، فبكى عمر،وقال: عليك ـ بأبى وأمى يارسول الله ـ أغار".!

قال البغوى فى شرح السنة: الغسل والوضوء بالماء البارد توبة وشفاء من المرضى، وخروج من الحبس وقضاء للدين وأمن من الخوف غير أن الغسل أقوى من الوضوء، قال الله سبحانه لأيوب (هذا مغتسل بارد وشراب) فلما اغتسل، خرج من المكاره. والغسل والوضوء بالماء المسخن هم أو مرض. والأذان حج، لقوله سبحانه وتعالى (وأذن فى الناس بالحج). وربما كان سلطانا فى الدين وقوة. والصلاة فى النوم استقامة الرأى فى الدين والسنة إذا كانت إلى الكعبة.

والإمامة رياسة وولاية إن استقامت قبلته، وتمت صلاته، والركوع توبة، لقوله عز وجل (وخر راكعا وأناب) والسجود قربة لقوله سبحانه (واسجد واقترب). فإن صلى منحرفا عن سمت القبلة شرقا أو غربا، فإنه انحراف عن السنة فإن جعلها وراء ظهره، فهو نبذه الإسلام، لقول الله عز وجل (فنبذوه وراء ظهورهم).

فإن رأى أنه لا يعرف القبلة فهو حيرة منه فى الدين. ومن رأى نفسه يصلى فوق الكعبة، فلا دين له والعياذ بالله عز وجل، والكعبة: الإمام العادل، فمن أم الكعبة فقد أم الإمام، والمسجد الجامع: هو السلطان، ومن رأى نفسه يطوف بالكعبة، أو يأتى بشىء من المناسك، فهو صلاح فى دينه بقدر عمله ودخول الحرم أمن لقول الله عز وجل (ومن دخله كان آمنا).

والأضحية فك رقبة، فمن ضحى بأضحية وكان عبدا، عتق، وأن كان أسيرا، نجا، أو خائفا، أمن، أو مديونا، قضى دينه، أو مريضا شفاه الله أو صرورة[1] حج.

(تأويل الثياب والفرش)

وأخرج الترمذى عن السيدة عائشة رضى الله عنها قالت: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورقة، فقالت خديجة إنه كان قد صدقك ولكن مات قبل أن تظهر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أريته فى المنام وعليه ثياب بياض، ولو كان من أهل النار ، لكان عليه لباس غير ذلك".

---

(١) الصرورة هو الذى لم يحج قط.

قال البغوى فى شرح السنة:

القميص على الرجل دينه على لسان صاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه، وقد يعبر القميص على الرجل بشأنه فى مكسبه ومعيشته، وما رأى فى قميصه من صفاقة، أو خرق أو وسخ فهو صلاح معيشته أو فساده، والسراويل جارية أعجمية، والإزار امرأة": وأفضل الثياب فى الرؤية ـ ماكان جديدا صفيقا واسعا، والبياض فى الثياب جمال فى الدين والدنيا.

والحمرة فى الثياب صالحة للنساء، وتكره للرجال، الا أن تكون فى ملحفة أو ازار أو فراش، فهو حينئذ سرور وفرح. والصفرة فى الثياب مرض، والخضرة حياة فى الدين، لأنها لباس أهل الجنة.

والسواد سؤود وسلطان لمن يلبس السواد فى اليقظة، أو ينسب إلى من يلبسها ولغيره مكروه، وثياب الصوف مال كثير.

والبرد من القطن يجمع خير الدين والدنيا، وأجود البرود الحبرة فإن كان البرد من ابريسم [٢]، فهو مال حرام، وفساد فى الدين والقطن والكتان والشعر والوبر كلها مال، والعمامة ولاية، والفراش امرأة حرة أو أمة، والوسائد والمرافق والمفارم والمناديل خدم، والسرير سلطان والمنبر سلطان إذا كان ممن يصلح لذلك، وإلا فهو شهرة، وهو للمرأة فضيحة، والستور على الأبواب هم وحزن والكرسى امرأة، والنعل امرأة، وخمار المرأة زوجها، فإن لم يكن لها زوج فوليها.

---

(١) الصرورة : هو الذى لم يحج قط.

(٢) الإبريسم: نوع من أنواع الحرير

(رؤيـــة العيــــون والميــــاه)

عن خارجة بن زيد قال: كانت أم العلاء الأنصارية تقول: لما قدم المهاجرون المدينة، اقترعت الأنصار على سكناهم قالت: فطار لنا عثمان بن مظعون فى السكنى، فمرض فمرضناه، ثم توفى، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل فقلت: رحمة الله عليك أبا السائب، فشهادتى أن قد أكرمك الله، فقال النبى صلى الله عليه وسلم " ومايدريك أن الله قد أكرمه؟ قلت: لا والله لا أدرى، فقال النبى صلى الله عليه وسلم " أما هو، فقد آتاه الله اليقين من ربه، وإنى لأرجو له الخير، والله ما أدرى وأنا رسول الله مايفعل بى، ولا بكم، قالت: فوالله لا أزكى بعده أحدا أبدا، قالت: ثم رأيت لعثمان بعد فى النوم عينا تجرى، فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: "ذاك عمله".

(أخرجه البخارى فى صحيحه)

قال البغوى: العين الجارية عبرها صاحب الشرع صلوات الله وسلامه عليه بالعمل الجارى، والساقية الصغيرة التى لا يغرق فى مثلها حياة طيبة، والبحر: هو الملك الأعظم، فإن استقى منه ماء، أصاب من الملك مالا، والنهر رجل بقدر عظمه، والماء الصافى إذا شرب، فهو خير وحياة طيبة، فإن كان كدرا، أصابه مرض، وشرب الماء المسخن، ودخول الحمام هم ومرض، والماء الراكد أضعف فى التأويل من الجارى.

والمطر غياث ورحمة إن كان عاما، فإن كان خاصا فى موضع، فهو أوجاع تكون فى ذلك الموضع، والطين والوحل والماء الكدر هم وحزن، والسيل عدو يتسلط، والثلج والبرد والجليد، هم وعذاب إلا أن يكون الثلج قليلا فى موضعه فحينئذ يكون خصبا لأهل ذلك الموضع، والسباحة فى الماء احتباس أمر، والمشى على الماء قوة يقين، ومن غمره الماء، أصابه هم غالب، والغرق فيه إذا لم يمت غرق فى أمر

الدنيا ، وانفجار العيون من الدار والحائط وحيث ينكر انفجارها هم وحزن ومصيبة وبكاء بقدر قوة العين.

والخمر: مال حرام، فان سكر منها، أصاب معه سلطانا ، والسكر من غير الشراب خوف وشرب اللبن فطرة وقد يكون مالا حلالا.

والأشجار كلها رجال أحوالهم كأحوال الشجر فى الطبع والنفع، فمن رأى شجرا، وأصاب شيئا من ثمره، أصاب مالا من رجل فى مثل حال ذلك الشجر، فالنخلة رجل شريف، وشجر الجوز رجل أعجمى شحيح، والجوز نفسه مال مكنوز.

وشجرة السدر رجل شريف، وشجرة الزيتون رجل مبارك نفاع، وثمر الزيتون هم وحزن، والزيت خير وبركة، وشجر الرمان رجل على قدرها والرمان مال مجموع إذا كان حلوا، والحامض هم وحزن، والعنب والبستان امرأة، والعنب الأبيض فى وقته غضارة الدنيا وخيرها، وفى غير وقته مال يناله قبل الوقت الذى يرجوه.

والشجر ذات الشوك رجل صعب المرام. والصفر من الثمار كالمشمش والكمثرى ونحوهما أمراض، والحامض منها هم وحزن. والحبوب كلها مال. والثوم والبصل والجزر هم وحزن والرياحين كلها بكاء وحزن الا مايرى منها نابتا فى موضعه من غير أن يمسه وهو يجد ريحه فيكون ولدا.

(تأويـــل رؤيـــة البقـــر وســـائر الحيـــوان)

أخرج البخارى عن أبى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: "رأيت فى المنام أنى أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهلى إلى أنها اليمامة، أو هجر، فإذا هى المدينة يثرب، ورأيت فى رؤياى هذه أنى هززت سيفا، فانقطع صدره، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، ثم هززته أخرى فعاد أحسن ماكان، فإذا هو ماجاء الله به من الفتح، واجتماع المؤمنين ورأيت فيها بقرا، والله خير، فإذا هم المؤمنون يوم أحد، وإذا الخير ماجاء الله به من الخير وثواب الصدق الذى آتانا الله بعد يوم بدر".

قال البغوى: هذا الحديث يشتمل على أنواع من الرؤيا منها السيف والسيف: السلطان، فإن رآه قد رفعه فوق رأسه، نال سلطانا مشهورا ، فإن لم يكن ممن ينبغى له، فهو ولد، وكذلك كل من أعطى سكينا، أو رمحا، أو قوسا ليس معه سلاح، فهو ولد، فإن كان معه سلاح، فهو سلطان، وماحدث فى السيف من انكسار أو ثلمة أو كدورة، فهو حدث فيما ينسب السيف اليه فى التأويل، فإن رأى أنه سل سيفا من غمد، ولدت امرأته، غلاما، فإن انكسر السيف فى الغمد، مات الولد، وإن انكسر الغمد دون السيف ماتت الأم، وسلم الولد، وانكسار القوس مصيبة..

ـ والبقر سنون، فإن كانت سمانا كانت مخاصيب، وإن كانت عجافا كانت مجاديب.. ومن ركب ثورا. أصاب مالا من عمل السلطان، واستمكن من عامل، وإن رأى ثورا من العوامل ذبح وقيم لحمه، فهو موت عامل وقسمة تركته، فإن كانت من غير العوامل، كان رجلا ضخما، والبعير رجل ضخم.

والناقة امرأة. ومن رأى أنه راكب بعيرا مجهولا، سافر، وإن نزل عنه مرض. وإن دخل جماعة من الإبل أرضا، دخلها عدو، وربما كان سيلا وربما كان أوجاعا.

والكبش: رجل ضخم والنعجة امرأة شريفة، والعنز مجرى النعجة إذا كان فى الرؤيا مايدل على المرأة إلا أن العنز دون النعجة فى الشرف والحسب ، وقد يجرى العنز مجرى البقرة فى كونها سنة مخصبة إن كانت سمينة ، أو مجدبة إن كانت عجفاء والفرس عز وسلطان والأنثى امرأة شريفة، والبغل سفر، والفيل سلطان أعجمى ومن رأى أنه راكب حمارا وحشيا يصرفه كيف يشاء، فهو راكب معصية، أو يفارق رأى جماعة المسلمين.

والأسد عدو قاهر، والخنزير: رجل دنىء شديد الشوكة والضبع امرأة سوء قبيحة، والدب: عدو دنىء أحمق والذئب: سلطان غشوم، أو لص ضعيف كذاب.

والثعلب كثير الاختلاف فى التأويل، فمن رأى انه ينازعه خاصم ذا قرابة وإن طلب ثعلبا، أصابه وجع ، وإن طلبه ثعلب أصابه فزع، ومن رأى ثعلبا يهرب منه، فهو غريم يراوغه...

والكلب عدو دنىء غير مبالغ فى عداوته، والقرد عدو ملعون، والحية: عدو مكاتم العداوة، والعقرب: عدو ضعيف لا تجاوز عداوته لسانه وكذلك سائر الهوام أعداء على منازلهم وذو السم أبلغ فى العداوة. والنسر والعقاب سلطان قوى. والحدأة: ملك خامل الذكر، شديد الشوكة، والبازى سلطان ظالم والصقر: قريب منه والغراب: إنسان فاسق كذوب. والطاووس الذكر: ملك أعجمى، والأنثى: امرأة حسناء أعجمية، والحمامة: امرأة أو خادمة والدجاج: خدم، والديك : رجل أعجمى من نسل الملوك، قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: "رأيت فيما يرى النائم أن ديكا نقرنى نقرة أو نقرتين، فأولت أن رجلا من العجم سيقتلنى، فقتله أبو لؤلؤة غلام المغيرة".

وفى المسند بسند صحيح: "رأيت رؤيا لا أراها إلاالحضور أجلى، رأيت كأن ديكا نقرنى نقرتين، قال: وذكرلى أنه ديك أحمر، فقصصتها على أسماء بنت عميس امرأة أبى بكر، فقالت: يقتلك رجل من العجم.

ـ والعصفور: رجل ضخم عظيم القدر، والبلبل: غلام صغير، والببغاء: ولد يناغى، والخفاش: عابد مجتهد، والهدهد: كاتب يتعاطى رقيق العلم ولا دين له، والثناء عليه قبيح لنتن ريحه. والذنابير والذباب: سفلة الناس وغوغاؤهم. والنحلة: إنسان كسوب عظيم الخطر والبركة، وطير الماء أفضل الطير فى التأويل، لأنها أكثرها ريشا، وأقلعها غائلة والسمك الطرى الكبار منه إذا كثر عددها مال وغنيمة، وصغارها هموم كالصبيان، ومن أصاب سمكة طرية أو سمكتين أصاب امرأة أو امرأتين، فإن أصاب فى بطنها لؤلؤة، أصاب منها غلاما، والضفدع: انسان عابد مجتهد، فإن كثرت الضفادع فعذاب، والجراد: جند. والجنود إذا دخلت موضعا فهى جراد.

(تأويل رؤية الانسان المجهول والمعلوم وأعضاء الانسان)

أخرج البخارى عن عبد الله بن عمر فى رؤيا النبى صلى الله عليه وسلم فى المدينة: رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس ، خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة، فتأولتها أن وباء المدينة نقل إلى مهيعة، وهى الجحفة".

قال البغوى: الرجل المعروف فى النوم هو ذلك الرجل بعينه أو سميه أو نظيره، والرجل المجهول إن كان شابا ، فهو عدو، وإن كان شيخا فهو جده، والمرأة العجوزة المجهولة هى الدنيا ، فإن كانت ذات هيئة وسمت حسن، كانت دنيا حلالا ، وإن كانت ذات هيئة على غير سمت الإسلام، كانت دنيا حراما ، وإن كانت شعثة قبيحة، فلادين ولا دنيا ، وقد فسر الحديث المرأة السوداء الثائرة رأسها بالوباء.

وأما أعضاء الإنسان، فرأس الرجل فى التأويل رياسته، والوجه جاهه، والشيب وقار، وطول شعر الإنسان هم، إلا أن يكون ممن يلبس السلاح، فهو له زينة.

وحلق الرأس كفارة الذنوب إن كان فى حرم أو حج، أو أيام موسم، وإن كان مديونا أو فى كرب، ففرج"، وإن لم يكن شىء من ذلك، فو هتك ستره، أو عزل رئيسه، وطول اللحية فوق القدر دين أو هم، وخضاب الرأس واللحية تغطية أمر.

وشعر الشارب والإبط زيادته مكروهة، ونقصانه محمود،

والأذن امرأة الرجل أو ابنته، والسمع والبصر دينه، والصوت صيته فى الناس، والعين دين الرجل، فإن رأى أنه أعمى ضل عن الإسلام، وان رأى أنه أعور ذهب نصف دينه، أو أصاب إثما عظيما ، والرمد حدث فى الدين، والاكتحال صلاح يتعهد به دينه، وأشفار العين وقاية الدين والجبهة والأنف من الجاه، والفم مفتاح

أمره وخاتمته.

والقلب القائم بأمره ومدبره، واللسان ترجمانه، والمبلغ عنه، وقد يكون اللسان حجته، وقطعه: انقطاع حجته فى المنازعة، وقد يكون اللسان ذكره، قال تعالى إخبارا عن ابراهيم صلى الله عليه وسلم (واجعل لى لسان صدق فى الآخرين).
وقطع اللسان للنساء محمود يدل على الستر والحياء.

والأسنان أهل البيت والقرابات لتقاربها وتلاصقها، فالثنايا أقربهم، والأبعد منها أبعدهم، والأسنان العليا رجال القرابة، والسفلى نساؤها، وماحدث فى الأسنان من حسن أو فساد أو كلال، ففى القرابة، فإن رأى أن أسنانه سقطت، فصارت فى يده يكثر نساء أهل بيته، فإن سقطت وذهبت، فهو موتهم قبله.

ـ والعنق موضع الأمانة والدين، وضعفه عجزه عن احتمال الأمانة والدين، والعضد أخ أو ولد قد أدرك، واليد أخ وقطعها موت أخيه، وقد يعبر طول اليد بصنائع المعروف، وإذا نسبت اليد الى الأخ كانت الأصابع أولاد الأخ، وإذا انفردت الأصابع عن ذكر اليد، فهى الصلوات الخمس، ونقصانها حدث فى الصلوات، فالإبهام منها صلاة الصبح، والسبابة هى الظهر، والوسطى، هى العصر، والبنصر المغرب، والخنصر العشاء، والصدر حلم الرجل واحتماله، والثدى البنت، والبطن مال وولد وكذلك الأمعاء، والكبد: كنز وفى الحديث "تخرج الأرض أفلاذ كبدها" (رواه مسلم) أى كنوزها وكذلك الدماغ والمخ.

ـ والأضلاع النساء، لأن المرأة خلقت من الضلع، والظفر سند الرجل وقوته، والذكر: ذكره، وقد يكون ولده، والخصيتان: مجرى الأعداء التى بها يصلون إليه، فإن رأى قطعها ظفر به أعداؤه، وإن عظمتا كان منيعا لم يصل إليه أعداؤه، وقد يكون انقطاع الخصيتين انقطاع إناث الولد، والفخذ: عشيرة الرجل وقومه والركبة: موضع كده ونصبه فى معيشته. والساق: عمره، وربما كان الساق والقدم ماله

ومعيشته. والقروح والبثر والجراح والورم فى البدن والجنون والجذام كلها مال. والبرص: مال وكسوة.

(تأويل رؤية القيامة والجنة والنار)

أخرج البخارى عن ابن عمر قال: ان رجالا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقصونها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشاء الله وأنا غلام حديث السن وبيتى المسجد قبل أن أنكح، فقلت فى نفسى لوكان فيك خير لرأيت مثل مايرى هؤلاء ، فلما اضطجعت ليلة قلت: اللهم إن كنت تعلم فى خيرا فأرنى رؤيا. فبينما أنا كذلك إذ جاءنى ملكان فى يد كل واحد منهما مقمعة من حديد يقبلان بى إلى جهنم وأنا بينهما أدعو الله:

اللهم أعوذ بك من جهنم ـ ثم أرانى لقينى ملك فى يده مقمعة من حديد فقال: لم ترع،، نعم الرجل أنت لو تكثر الصلاة فانطلقوا بى حتى وقفوا بى على شفير جهنم، فإذا هى مطوية كطى البئر، له قرون كقرون البئر ، بين كل قرنين ملك بيده مقمعة من حديد، وأرى فيها رجالا معلقين بالسلاسل، رءوسهم أسفلهم عرفت فيها رجالا من قريش فانصرفوا بى عن ذات الشمال فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن عبد الله رجل صالح. فقال نافع: لم يزل بعد ذلك يكثر الصلاة.

(شرح مفردات الحديث)

قوله: (مقمعة): بكسر الميم والجمع مقامع كالسياط من حديد رءوسها معوجة

قوله: (لم ترع): أى لم تفزع. قال ابن بطال إنما قال له ذلك لما رأى منه من الفزع، ووثق بذلك منه لأن الملك لا يقول إلا حقا.

قوله: (كطى البئر له قرون) قرون البئر جوانبها التى تبنى من حجارة توضع عليها الخشبة التى تعلق فيها البكرة.

قال ابن بطال: فى هذا الحديث أن بعض الرؤيا لا يحتاج إلى تعبير، وعلى أن مافسر فى النوم فهو تفسيره فى اليقظة لأن النبى صلى الله عليه وسلم لم يزد فى تفسيرها على مافسرها الملك وفيه أن أصل التعبير من قبل الأنبياء ولذلك تمنى ابن عمر أن يرى رؤيا فيعبرها له الشارع ليكون ذلك عنده أصلا. قال: وقد صرح الأشعرى بأن أصل التعبير بالتوقيف من قبل الأنبياء وعلى ألسنتهم. قال ابن بطال: وهو كما قال، لكن الوارد عن الأنبياء فى ذلك وإن كان أصلا فلا يعم جميع المرائى فلابد للحاذق فى هذا الفن أن يستدل بحسن نظره فيرد مالم ينص عليه إلى حكم التمثيل ويحكم له بحكم النسبة الصحيحة فيجعل أصلا يلحق به غيره كما يفعل الفقيه فى فروع الفقه [1] أهـ.

وقال البغوى: من رأى القيامة قد قامت فى موضع، فإن العدل يبسط فى ذلك المكان، فإن كانوا مظلومين نصروا، وإن كانوا ظالمين انتقم منهم، لأنه العدل. ويوم القيامة يوم الفصل والعدل قال تعالى:"ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلاتظلم نفس شيئا".

ومن رأى أنه دخل الجنة، فهو بشرى من الله عز وجل بالجنة، فإن أكل شيئا من ثمارها أو أصابها، فهو خير يناله فى دينه ودنياه، وعلم ينتفع به، فإن أعطاها غيره، ينتفع بعلمه غيره.

ودخول جهنم إنذار العاصى ليتوب، فإن رأى أنه تناول شيئا من طعامها أوشرابها، فهو خلاف أعمال البر منه، أو علم يصير عليه وبالا.

---

(١) مستفاد من فتح البارى لابن حجر

(تأويـــل رؤيـــة الســـوار والحـــلى)

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " بينما أنا نائم، إذ أوتيت من خزائن الأرض فوضع فى يدى سواران من ذهب، فكبرا على وأهمانى فأوحى الى أن انفخهما ، فنفختهما ، فذهبا ، فأولتهما الكذابين اللذين أنا بينهما : صاحب صنعاء ، وصاحب اليمامة."

(متفق عليه)

(شرح مفردات الحديث)

قوله: (إذ أوتيت خزائن الأرض) قال الخطابى: المراد بخزائن الأرض مافتح على الأمة من الغنائم من ذخائر كسرى وقيصر وغيرهما قال غيره: بل يحمل على أعم من ذلك.

قوله: (فكبرا على) بضم الباء بمعنى العظيم، قال القرطبى:

وإنما عظم عليه ذلك لكون الذهب من حلية النساء ومما حرم على الرجال.

قوله(فنفختهما) وفى رواية (فذهبا) وفى رواية ثالثة " فطارا"

قال ابن حجر: وفى ذلك اشارة إلى حقارة أمرهما لأن شأن الذى ينفخ فيذهب بالنفخ أن يكون فى غاية الحقارة. ورده ابن العربى بأن أمرهما كان فى غاية الشدة ولم ينزل بالمسلمين قبله مثله. قلت: وهو كذلك، لكن الإشارة إنما هى للحقارة المعنوية لا الحسية وفى طيرانهما إشارة إلى اضمحلال أمرهما كما تقدم.

قوله (فأولتهما الكذابين) قال القاضى عياض: لما كان رؤيا السوارين فى اليدين جميعا من الجهتين وكان النبى صلى الله عليه وسلم حينئذ بينهما فتأول السوارين عليهما لوضعهما فى غير موضعهما لأنه ليس من حلية الرجال وكذلك الكذاب يضع الخبر فى غير موضعه، وفى كونهما من ذهب إشعار بذهاب أمرهما.

وقال ابن العربى: السوار من حلى الملوك الكفار كما قال تعالى: " فلولا ألقى

عليه أسورة من ذهب) واليد لها معان منها القوة والسلطان والقهر، قال: ويحتمل أن يكون ضرب المثل بالسوار كناية عن الأسوار وهو من أسامى ملوك الفرس. قال: وكثيرا مايضرب المثل بحذف بعض الحروف. وقال القرطبى: فى " المفهم" مامخلصه: مناسبة هذا التأويل لهذه الرؤيا أن أهل صنعاء وأهل اليمامة كانوا أسلموا فكانوا كالساعدين للاسلام فلما ظهر فيهما الكذابان وبهرجا على أهلها بزخرف أقوالهما ودعواهما الباطلة انخدع أكثرهم بذلك فكان اليدان بمنزلة البلدين والسواران بمنزلة الكذابين، وكونهما من ذهب إشارة إلى مازخرفاه والزخرف من أسماء الذهب.

قال البغوى فى شرح السنة: من رأى عليه سوارين من ذهب، أصابه ضيق فى ذات يده، وإن كان من فضة، فهو خير من الذهب، ومن رأى عليه خلخالا من ذهب، أو فضة أصابه خوف، أو حبس، أو قيد، وليس يصلح للرجال فى المنام من الحلى شىء إلا القلادة والتاج والعقد، والقرط والخاتم.

فأما النساء فالحلى كله زينة لهن، فالقلادة ولاية، أو تقلد أمانة، واللؤلؤ المنظوم كلام الله سبحانه وتعالى، أو من كلام البر، فإن كان اللؤلؤ غير منظوم، فإنه ولد أو غلمان، وربما كان اللؤلؤ جارية أو امرأة.

والخاتم إذا كان معروف الصناعة والنقش سلطان صاحبه، فإن أعطى خاتما، فتختم به، ملك شيئا لم يملكه، وربما كان الخاتم امرأة، أو مالا، أو ولدا، وفص الخاتم وجه مايعبر الخاتم به، وإن كان الخاتم من ذهب، كان مانسب إليه حراما، وإن رأى أن حلقة خاتمه انكسرت وسقطت، وبقى الفص ذهب سلطانه وبقى الذكر والجمال.

ومن رأى أنه أصاب ذهبا، يصيبه عزم، أو يذهب ماله، فإن كان الذهب معمولا من إناء أو نحوه، كان أضعف فى التأويل، والدراهم مختلفة التأويل على اختلاف الطباع، فمنهم من يراها فى المنام، فيصيبها فى اليقظة، ومنهم من يعبرها بالكلام فإن كانت بيضاء فهى كلام حسن وإن كانت رديئة فكلام سوء ، ومنهم من لايوافقه شىء منها، والدراهم فى الجملة خير من الدنانير، وقد يكون الدينار الواحد والدرهم الواحد ولدا صغيرا.

(التأويل بالأسامي والمعاني)

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأنا فى دار عقبة بن رافع فأتينا برطب من رطب ابن طاب، فأولت الرفعة لنا فى الدنيا، والعاقبة فى الآخرة، وأن ديننا قد طاب"

(رواه مسلم فى صحيحه)

قال البغوى فى شرح السنة:

"اعلم أن تأويل الرؤيا ينقسم أقساما، فقد يكون بدلالة من جهة الكتاب، أو من جهة السنة، أو من الأمثال السائرة بين الناس، وقد يقع التأويل على الأسماء والمعانى وقد يقع على الضد والقلب.

فالتأويل بدلالة القرآن، كالحبل يعبر بالعهد، لقوله سبحانه وتعالى (واعتصموا بحبل الله)، والسفينة تعبر بالنجاة لقوله تعالى : " فأنجيناه وأصحاب السفينة" والخشب يعبر بالنفاق لقوله عز وجل (كأنهم خشب مسندة) والحجارة تعبر بالقسوة لقوله عز وجل (فهى كالحجارة أو أشد قسوة). والمريض بالنفاق، لقوله تبارك وتعالى: " فى قلوبهم مرض".

والبيض يعبر بالنساء ، لقوله سبحانه وتعالى: (كأنهن بيض مكنون) وكذلك اللباس، لقوله تعالى : (هن لباس لكم).

واستفتاح الباب يعبر بالدعاء، لقوله تعالى (إن تستفتحوا) أى: تدعوا. والماء يعبر بالفتنة فى بعض الأحوال لقوله عز وجل. (لأسقيناهم ماء غدقا، لنفتنهم فيه). وأكل اللحم يعبر بالغيبة لقوله سبحانه وتعالى:"أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا).

ودخول الملك محلة، أو بلدة، أو دارا تصغر عن قدره، وينكر دخول مثله مثلها، يعبر بالمصيبة والذل ينال أهلها، لقوله تبارك وتعالى:"إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها).

وأما التأويل بدلالة الحديث كالغراب، يعبر بالرجل الفاسق، لأن النبى صلى الله عليه وسلم سماه فاسقا، والفأره يعبر بالمرأة الفاسقة، لأن النبى صلى الله عليه وسلم سماها فويسقة والضلع يعبر بالمرأة ، لقوله صلى الله عليه وسلم: " إن المرأة خلقت من ضلع أعوج". والقوارير تعبر بالنساء ، لقوله صلى الله عليه وسلم: " ياأنجشه رويدك سوقا بالقوارير".

والتأويل بالأمثال، كالصائغ يعبر بالكذاب ، لقولهم: أكذب الناس الصواغون. وحفر الحفر يعبر بالمكر، لقولهم: من حفر حفرة وقع فيها قال تعالى : (ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله).

والحاطب يعبر بالنمام، لقولهم لمن وشى: انه يحطب عليه، وفسروا قوله سبحانه وتعالى (حمالة الحطب) بالنميمة، ويعبر طول اليد بصنائع المعروف، لقولهم : فلان أطول يدا من فلان. ويعبر الرمى بالحجارة وبالسهم بالقذف، لقولهم رمى فلانا بفاحشة، قال تعالى: (والذين يرمون المحصنات) ويعبر غسل اليد باليأس عما يأمل، ولهم : غسلت يدى عنك.

والتأويل بالأسامى، كمن رأى رجلا يسمى راشدا يعبر بالرشد وإن كان يسمى سالما يعبر بالسلامة.

قال ابن سيرين: نوى التمر: نية السفر، وقد يعبر السفرجل بالسفر إذا لم يكن فى الرؤيا مايدل على المرض، لأن أوله سفر والسوسن بالسوء، لأن أوله سوء، إذا عدل به عما ينسب إليه فى التأويل.

والتأويل بالمعنى كالأترج يعبر بالنفاق، لمخالفة باطنه ظاهره إن لم يكن فى الرؤيا مايدل على المال، وكالورد والنرجس يعبر بقلة البقاء إن عدل به عما ينسب إليه

لسرعة ذهابه ويعبر الآسى بالبقاء، لأنه يدوم. حكى إن امرأة سألت معبرا بالأهواز: إنى رأيت فى المنام كأن زوجى ناولنى نرجسا وناول ضرة لى آسا، فقال: يطلقك ويتمسك بضرتك أما سمعت قول الشاعر:

ليس للنرجس عهد إنما العهد لآسى.

وأما التأويل بالضد والقلب، فكما أن الخوف فى النوم يعبر بالأمن، لقوله سبحانه وتعالى: " وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا).

والأمن فيه يعبر بالخوف، ويعبر البكاء بالفرح إذا لم يكن معه رنة، ويعبر الضحك بالحزن، إلا أن يكون تبسما، ويعبر الطاعون بالحرب، والحرب بالطاعون، ويعبر العجلة فى الأمر بالندم، والندم بالعجلة، ويعبر العشق بالجنون والجنون بالعشق، والنكاح بالتجارة، والتجارة بالنكاح ويعبر الحجامة بكتابة الصك، وكتبة الصك بالحجامة ويعبر التحول عن المنزل بالسفر، والسفر بالتحول عن المنزل.

(قد يتغير التأويل عن أصله باختلاف حال الرائى)

كالغل فى النوم مكروه، وهو فى حق الرجل الصالح قبض اليد عن الشر فقد روى أن النبى صلى الله عليه وسلم آخي بين سلمان وأبى بكر، فرأى سلمان لأبى بكر رؤيا، فأعرض عنه، فقال له أبو بكر" يا أخى مالك قد أعرضت عنى؟ فقال: إنى رأيت يديك قد جمعتا إلى عنقك، فقال: الله أكبر، جمعت يداى عن الشر إلى يوم القيامة[1].

وكان ابن سيرين يقول فى الرجل يخطب على المنبر يصيب سلطانا فإن لم يكن من أهله يصلب، وسأل رجل ابن سيرين قال: رأيت فى المنام كأنى أؤذن، قال: تحج، وسأله آخر، فأول بقطع يده فى السرقة، فقيل له فى التأويلين، فقال: رأيت الأول على سيماء حسنة، فأولت قوله سبحانه وتعالى: " (وأذن فى الناس بالحج) ولم أرض هيئة الثانى، فأولت قوله عز وجل (ثم أذن مؤذن أيتها العير إنكم

---

(١) أخرجه بنحوه أبوبكر بن أبى شيبة فيما ذكره الحافظ فى "الفتح".

لسارقون". وقد يرى الرجل فى منامه فيتحقق عين مارأى من ولاية أو حج أو قدوم غائب، أو خير أو نكبة، فقد رأى النبى صلى الله عليه وسلم الفتح، فكان كذلك، قال الله سبحانه وتعالى: (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين) الآية.

(تأويل القيد والغل فى المنام)

أخرج البخارى عن محمد بن سيرين أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب، ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة، وماكان من النبوة فإنه لا يكذب قال محمد: وأنا أقول هذه ـ قال: وكان يقال الرؤيا ثلاث حديث النفس، وتخويف الشيطان، وبشرى من الله فمن رأى شيئا يكرهه فلايقصه على أحد وليقم فليصل. قال: وكان يكره الغل فى النوم، وكان يعجبهم القيد ويقال: القيد ثبات فى الدين".

قال الحافظ فى الفتح:

قوله: " قال وكان يكره الغل فى النوم، ويعجبهم القيد ويقال: القيد ثبات فى الدين"

قال المهلب: الغل يعبر بالمكروه لأن الله تعالى أخبر فى كتابه أنه من صفات أهل النار بقوله تعالى: " إذ الأغلال فى أعناقهم" الآية وقد يدل على الكفر، وقد يعبر بامرأة تؤذى . وقال ابن العربى: إنما أحبوا القيد لذكر النبى صلى الله عليه وسلم له فى قسم المحمود فقال: " قيد الإيمان الفتك". وأما الغل فقد كره شرعا فى المفهوم كقوله (خذوه فغلوه) (وإذ الأغلال فى أعناقهم) (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك) و(غلت أيديهم) وإنما جعل القيد ثباتا فى الدين لأن المقيد لا يستطيع المشى فضرب مثلا للإيمان الذى يمنع عن المشى إلى الباطل.

وقال النووى: قال العلماء إنما أحب القيد لأن محله الرجل وهو كف عن المعاصى

والشر والباطل، وأبغض الغل لأن محله العنق وهو صفة أهل النار.
وأما أهل التعبير فقالوا: القيد ثبات فى الأمر الذى يراه الرائى بحسب من يرى ذلك له، وقالوا: إن انضم الغل الى القيد دل على زيادة المكروه، وإذا جعل الغل فى اليدين حمد لأنه كف لهما عن الشر، وقد يدل على البخل بحسب الحال. وقالوا أيضا: إن رأى أن يديه مغلولتان فهو بخيل، وإن رأى أنه قيد وغل فإنه يقع فى سجن أو شدة. قلت: وقد يكون الغل فى بعض المرائى محمودة كما وقع لأبى بكر الصديق فقد أخرج أبو بكر بن أبى شيبة بسند صحيح عن مسروق قال: " مرصهيب بأبى بكر فأعرض عنه، فسأله فقال: رأيت يدك مغلولة على باب أبى الحشر رجل من الأنصار فقال أبو بكر: جمع لى دينى إلى يوم الحشر.
وقال القرطبى: القيد فى الرجلين تثبيت للمقيد فى مكانه فإذا رآه من هو على حاله كان ذلك دليلا على ثبوته على تلك الحالة، وأما كراهة الغل فلأن محله الأعناق نكالا وعقوبة وقهرا وإذلالا، وقد يسحب على وجهه ويخر على قفاه فهو مفهوم شرعا وعادة، فرؤيته فى العنق دليل على وقوع حال سيئة للرائى تلازمه ولاينفك عنها، وقد يكون ذلك فى دينه كواجبات فرط فيها أو معاص ارتكبها أو حقوق لازمة له لم يوفها أهلها مع قدرته، وقد تكون فى دنياه كشدة تعتريه أو تلازمه.

(أبو بكر الصديق يعبر رؤيا بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أخرج البخارى عن أبى عباس رضى الله عنهما كان يحدث أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إنى رأيت الليلة فى المنام ظلة تنطف السمن والعسل، فأرى الناس يتكففون منها: فالمستكثر والمستقل، وإذا سبب واصل من الأرض إلى السماء ، فأراك أخذت به فعلوت، ثم أخذ به رجل آخر فعلا به ثم أخذ به رجل آخر فعلا به ثم أخذ به رجل آخر فانقطع ثم وصل. فقال أبو بكر: يارسول

الله بأبى أنت والله لتدعنى فأعبرها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له : أعبرها. قال: أما الظلة فالإسلام، وأما الذى ينطف من العسل والسمن فالقرآن حلاوته تنطف فالمستكثر من القرآن والمستقل.وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذى أنت تأخذ به فيعليك الله. ثم يأخذ به رجل فيعلو به، ثم يأخذ به رجل فيعلو به، ثم يأخذ به رجل فينقطع به، ثم يوصل له فيعلو به. فأخبرنى يارسول الله ـ بأبى أنت ـ : أصبت أم أخطأت؟ قال النبى صلى الله عليه وسلم" أصبت بعضا وأخطأت بعضا، قال: فوالله يارسول الله لتحدثنى بالذى أخطأت: قال: لا تقسم".

قال الحافظ فى الفتح:

ورواه الإمام مسلم ووقع عند مسلم زيادة فى أوله من طريق سليمان بن كثير عن الزهرى ولفظه وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر مما يقول لأصحابه، من رأى منكم رؤيا فليقصها أعبرها له، فجاء رجل فقال.... الحديث.

قال القرطبى معنى قوله " فليقصها" ليذكر قصتها ويتبع جزئياتها حتى لا يترك منها شيئا، من قصصت الأثر إذا اتبعته. وأعبرها أى أفسرها.

شرح مفردات الحديث(١)

قوله: (تنطف السمن والعسل) يقال نطف الماء إذا سال.

قوله: (فأرى الناس يتكففون منها) أى يأخذون بأكفهم " قال الخليل تكفف بسط كفه ليأخذ.

قوله: (فالمستكثر والمستقل) أى الآخذ كثيرا والآخذ قليلا.

قوله : (وإذا سبب) أى حبل.

قوله: (واصل من الأرض إلى السماء) وفى رواية سفيان بن حسين وكأن سببا دلى من السماء.

قوله: (فأراك أخذت به فعلوت) وفى رواية سليمان بن كثير فأعلاك الله.
قوله: " والله لتدعنى" بتشديد النون وفى رواية سليمان " أئذن لى".
قوله: (فأعبرها) وفى رواية ابن وهب " فلأعبرنها"
قوله: (لاتقسم) فى رواية ابن ماجه "فقال النبى صلى الله عليه وسلم لاتقسم يا أبا بكر" قال الداودى: قوله: "لاتقسم" أى لا تكرر يمينك فإنى لا أخبرك.

قال المهلب: توجيه تعبير أبى بكر أن الظلة نعمة من نعم الله على أهل الجنة وكذلك كانت على بنى اسرائيل، وكذلك الإسلام يقى الأذى وينعم به المؤمن فى الدنيا والآخرة. وأما العسل فإن الله جعله شفاء للناس وقال تعالى إن القرآن (شفاء لما فى الصدور) وقال انه (شفاء ورحمة للمؤمنين) وهو حلو على الأسماع كحلاوة العسل فى المذاق وكذلك جاء فى الحديث " أن فى السمن شفاء".
وقال القاضى عياض: وقد يكون عبر الظلة بذلك لما نطفت العسل والسمن اللذين عبرهما بالقرآن، وذلك إنما كان عن الإسلام والشريعة، والسبب فى اللغة الحبل والعهد والميثاق والذين أخذوا به بعد النبى صلى الله عليه وسلم واحدا بعد واحد هم الخلفاء الثلاثة وعثمان هو الذى انقطع به ثم اتصل أ هـ.

قال ابن التين: وقيل أخطأ أبو بكر لكون المذكور فى الرؤيا شيئين العسل والسمن ففسرهما بشىء واحد، وكان ينبغى أن يفسرهما بالقرآن والسنة، ذكر ذلك عن الطحاوى قال الحافظ فى الفتح: وحكاه الخطيب عن أهل العلم بالتعبير، وجزم به ابن العربى وأيد ابن الجوزى مانسب للطحاوى بما أخرجه أحمد عن عبدالله بن عمرو ابن العاص قال: " رأيت فيما يرى النائم كان فى إحدى إصبعى سمنا وفى الأخرى عسلا فألعقهما، فلما أصبحت ذكرت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال: تقرأ الكتابين التوراة والفرقان فكان يقرؤهما". قلت: ففسر العسل بشىء والسمن بشىء. قال النووى: قيل إنما لم يبر النبى صلى الله عليه وسلم قسم أبى بكر لأن

إبرار القسم مخصوص بما إذا لم يكن هناك مفسدة ولا مشقة ظاهرة فإن وجد ذلك فلا إبرار، ولعل المفسدة فى ذلك ماعلمه من سبب انقطاع السبب بعثمان وهو قتله وتلك الحروب والفتن المترتبة عليه فكره ذكرها خوف شيوعها، ويحتمل أن يكون سبب ذلك أنه لو ذكر له السبب للزم منه أن يوبخه بين الناس لمبادرته، ويحتمل أن يكون خطؤه فى ترك تعيين الرجال المذكورين، فلو أبر قسمه للزم أن يعينهم ولم يؤمر بذلك إذ لو عينهم لكان نصا على خلافتهم، وقد سبقت مشيئة الله أن الخلافة تكون على هذا الوجه فترك تعيينهم خشية أن يقع فى ذلك مفسدة. وقيل هو علم غيب فجاز أن يختص به ويخفيه عن غيره.

قال الحافظ: وفى الحديث دليل وحث على تعليم علم الرؤيا وعلى تعبيرها وترك إغفال السؤال عنه، وفضيلتها لما تشتمل عليه من الاطلاع على بعض الغيب وأسرارالكائنات.

وفيه أنه لا يعبر الرؤيا إلا عالم ناصح أمين حبيب.

وفيه أن العابر قد يخطىء وقد يصيب، وأن للعالم بالتعبير أن يسكت عن تعبير الرؤيا أو بعضها عند رجحان الكتمان على الذكر. قال المهلب: ومحله إذا كان فى ذلك عموم، فأما لو كانت مخصوصة بواحد مثلا فلا بأس أن يخبره ليعد الصبر ويكون على أهبة من نزول الحادثة...

(تأويل رؤية النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام)

أخرج البخارى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال النبى صلى الله عليه وسلم: من رآنى فى المنام فقد رآنى فإن الشيطان لايتمثل بى، ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة"

وأخرج أيضا عن أبى سعيد سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول: من رآنى فقد

رأى الحق، فإن الشيطان لايتكوننى".

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول: من رآنى فى المنام فسيرانى فى اليقظة، ولايتمثل الشيطان بى".

(رواه البخارى)

قال الإمام القرطبى: الصحيح فى تأويل هذا الحديث أن مقصوده أن رؤيته فى كل حالة ليست باطلة ولا أضغاثا بل هى حق فى نفسها ولو رؤى على غير صورته فتصور تلك الصورة ليس من الشيطان بل هو من قبل الله وقال وهذا قول القاضى أبى بكر بن الطيب وغيره، ويؤيده قوله: " فقد رأى الحق" أى رأى الحق الذى قصد إعلام الرائى به فإن كانت على ظاهرها وإلا سعى فى تأويلها ولا يهمل أمرها لأنها إما بشرى بخير أو إنذار من شر إما ليخيف الرائى وإما لينزجر عنه وإما لينبه على حكم يقع له فى دينه أو دنياه.

وقال ابن بطال: قوله: " فسيرانى فى اليقظة" يريد تصديق تلك الرؤيا فى اليقظة وصحتها وخروجها على الحق، وليس المراد أنه يراه فى الآخرة لأنه سيراه يوم القيامة فى اليقظة فتراه جميع أمته من رآه فى النوم ومن لم يره منهم وقال القاضى: قيل معناه سيرى تأويل تلك الرؤيا فى اليقظة وصحتها، وقيل معنى الرؤيا فى اليقظة أنه سيراه فى الآخرة وتعقب بأنه فى الآخرة يراه جميع أمته من رآه فى المنام ومن لم يره يعنى فلا يبقى لخصوص رؤيته فى المنام مزية ، وأجاب القاضى عياض باحتمال أن تكون رؤياه له فى النوم على الصفة التى عرف بها ووصف عليها موجبة لتكرمته فى الآخرة وأن يراه رؤية خاصة من القرب منه والشفاعة له بعلو الدرجة ونحو ذلك من الخصوصيات، قال ولا يبعد أن يعاقب الله بعض المذنبين فى القيامة بمنع رؤية نبيه صلى الله عليه وسلم مدة.

قال النووى: ومنهم من قال إن الشيطان لا يتصور على صورته أصلا فمن رآه فى صورة حسنة فذاك حسن فى دين الرائى وإن كان فى جارحة من جوارحه شين

أو نقص فذاك خلل فى الرائى من جهة الدين، قال النووى: وهذا هو الحق .
وقد جرب ذلك فوجد على هذا الأسلوب ، وبه تحصل الفائدة الكبرى فى رؤياه حتى يتبين للرائى هل عنده خلل أولا، لأنه صلى الله عليه وسلم نورانى مثل المرآة الثقيلة ماكان فى الناظر إليها من حسن أو غيره تصور فيها وهى فى ذاتها على أحسن حال لا نقص فيها ولاشين، وكذلك يقال فى كلامه صلى الله عليه وسلم فى النوم، أنه يعرض على سنته فما وافقها فهو حق وماخالفها فالخلل فى سمع الرائى، فرؤيا الذات الكريمة حق والخلل إنما هو فى سمع الرائى أو بصره قال وهذا خير ماسمعته فى ذلك[1]

قال البغوى فى شرح السنة[2]:
"رؤية الله عز وجل فى المنام جائزة، قال معاذ عن النبى صلى الله عليه وسلم :"إنى نعست فرأيت ربى" وتكون رؤيته جلت قدرته ظهور العدل والفرج والخصب والخير لأهل ذلك الموضع، فإن رآه فوعد له جنة أو مغفرة، أو نجاة من النار، فقوله حق، ووعده صدق، وإن رآه ينظر إليه فهو رحمته، وإن رآه معرضا عنه، فهو تحذير من الذنوب لقوله تعالى : (أولئك لاخلاق لهم ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم) وإن أعطاه شيئا من متاع الدنيا فأخذه، فهو بلاء ومحن وأسقام تصيب بدنه، يعظم بها أجره لا يزال يضطرب فيها حتى يؤديه إلى الرحمة، وحسن العاقبة.
ورؤية النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام حق، ولا يتمثل الشيطان به، وكذلك جميع الأنبياء والملائكة عليهم السلام وكذلك الشمس والقمر والنجوم المضيئة والسحاب الذى فيه الغيث لا يتمثل الشيطان بشىء منها.
ومن رأى نزول الملائكة بمكان، فهو نصرة لأهل ذلك المكان، وفرج إن كانوا فى كرب، وخصب إن كانوا فى ضيق وقحط، وكذلك رؤية الأنبياء صلوات الله عليهم،

(١) فتح البارى الجزى ١٢ كتاب التعبير (٢) الجزء ١٢ كتاب الرؤيا.

ومن رأى ملكا يكلمه ببر أو بعظة أو بصلة أو يبشره، فهو شرف فى الدنيا، وشهادة فى العاقبة.

(رؤية الصحابة النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام)

(رؤية أبى موسى)

أخرج ابن سعد عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه، قال: رأيت كأنى أخذت جواد [1] كثيرة، فاضمحلت، حتى بقيت جادة واحدة، فسلكتها حتى انتهيت إلى جبل، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقه، وإلى جنبه أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، وإذا هو يومىء إلى عمر رضى الله عنه أن تعال، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، مات والله أمير المؤمنين، قال أنس بن مالك: ألا تكتب بهذا إلى عمر؟ فقال: ماكنت لأنعى له نفسه.

(رؤية عثمان بن عفان)
(النبى عليه الصلاة والسلام)

أخرج الحاكم عن ابن عمر رضى الله عنهما ـ أن عثمان رضى الله عنه أصبح فحدث، فقال: إنى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام الليلة، فقال: يا عثمان، أفطر عندنا، فأصبح عثمان صائما، فقتل من يومه رضى الله عنه".

(قال الحاكم صحيح الإسناد وقال الذهبى صحيح)

وأخرج أبو يعلى عن مسلم أبى سعيد مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه، أن عثمان بن عفان أعتق عشرين عبدا مملوكا ودعا بسراويل فشدها عليه ـ ولم يلبسها فى جاهلية ولا إسلام -- وقال: إنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) الجادة معظم الطريق والجمع جواد بتشديد الدال.

البارحة فى المنام وأبا بكر وعمر، فقالوا لى : اصبر فإنك تفطر عندنا القابلة، [1] ثم دعا بمصحف، فنشره بين يديه، فقتل وهو بين يديه"
(قال الهيثمى رجاله ثقات)

(رؤية على النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام)

أخرج العدنى عن الحسن أو الحسين أن عليا رضى الله عنه قال:
لقينى حبيبى فى المنام - يعنى نبى الله صلى الله عليه وسلم فشكوت إليه مالقيت من أهل العراق بعده، فوعدنى الراحة منهم إلى قريب، فما لبث إلا ثلاثا.

رؤية ابن عباس النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام

أخرج الخطيب فى تاريخه عن ابن عباس رضى الله عنهما، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم نصف النهار، أشعث أغبر بيده قارورة، فقلت: ماهذه القارورة؟ قال: دم الحسين وأصحابه، مازلت ألتقطه منذ اليوم، فنظرنا، فإذا هو فى ذلك اليوم قتل" (وأخرجه ابن عبد البر فى الاستيعاب)

(من منامـــات الصالحين)

"رؤية العباس عمر رضى الله عنه فى المنام"
أخرج أبو نعيم فى الحلية عن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه، قال:
كنت جارا لعمر بن الخطاب رضى الله عنه، فما رأيت أحدا من الناس كان أفضل من عمر، إن ليله صلاة، وإن نهاره صيام وفى حاجات الناس، فلما توفى عمر، سألت الله عز وجل أن يرينيه فى النوم، فرأيته فى النوم مقبلا متشحا [2] من سوق المدينة، فسلمت عليه، وسلم على، ثم قلت كيف أنت؟ قال بخير، فقلت له:

(١) القابلة: الليلة الآتية.
(٢) متشحا: متقلدا ثوبه

ماوجدت؟ قال: الآن فرغت من الحساب، ولقد كاد عرشى يهوى بى، لولا أنى وجدت ربا رحيما".

(رؤية عبدالرحمن بن عوف عمر رضى الله عنهما فى المنام)

أخرج ابن سعد عن عبدالرحمن بن عوف رضى الله عنه، قال: نمت بالسقيا[1] وأنا قافل من الحج، فلما استيقظ قال: والله، إنى لأرى عمر آنفا، أقبل يمشى حتى ركض[2] أم كلثوم بنت عقبة وهى نائمة إلى جانبى، فأيقظها ، ثم ولى مدبرا، فانطلق الناس فى طلبه، ودعوت بثيابى فلبستها، فطلبته مع الناس، فكنت أول من أدركه، والله، ما أدركته حتى حسرت[3]، فقلت والله يا أمير المؤمنين، لقد شققت على الناس، والله، لا يدركك أحد حتى يحسر والله ما أدركتك حتى حسرت، فقال: ما أحسبنى أسرعت والذى نفس عبدالرحمن بيده، إنه لعمله".
(أى إن عمله هو الذى سبق به الناس)

(رؤية عوف بن مالك عبدالرحمن بن عوف رضى الله عنهما فى المنام)

أخرج أبو نعيم فى الحلية عن عوف بن مالك ، أنه رأى فى المنام قبة من آدم ومرجا وحول القبة غنم ربوض تجتر، وتبعر العجوة، قال: قلت: لمن هذه القبة؟ قيل: لعبد الرحمن بن عوف، قال: فانتظرنا حتى خرج، قال: فقال: ياعوف، هذا الذى أعطانا الله بالقرآن، ولو أشرفت على هذه الثنية ، لرأيت مالم تر عينك ولم

---

(١) السقيا قرية بين مكة والمدينة
(٢) ركض: ضرب برجله وأم كلثوم هى زوجة عبدالرحمن (٣) حسرت: تعبت

تسمع أذنك ولم يخطر على قلبك، أعده الله سبحانه وتعالى لأبى الدرداء لأنه كان يدفع الدنيا بالراحتين والنحر.

(غنم ربوض جمع رابض وهو الجالس. ومعنى تجتر: أى تعيد الأكل من بطنها فتمضغ ثانية).

(رؤية الصحابى عبدالله بن زيد)

كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلاة ليس ينادى لها. فتكلموا يوما فى ذلك، فقال بعضهم: اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى، وقال بعضهم: بل بوقا مثل قرن اليهود. فقال عمر: أولا تبعثون رجلا ينادى بالصلاة[1] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يابلال، قم فناد بالصلاة فبينما هم على ذلك أرى عبدالله النداء.

قال عبدالله بن زيد، طاف بى وأنا نائم رجل يحمل ناقوسا فى يده فقلت له: ياعبد الله أتبيع الناقوس؟ قال: " ماذا تصنع به؟ قال: فقلت: ندعو به إلى الصلاة قال: أفلا أدلك على ماهو خير من ذلك؟ قال: فقلت له" بلى. قال: تقول: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر الله أكبر. أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله، أشهد أن محمدا رسول الله ، حى على الصلاة، حى على الصلاة، حى على الفلاح حى على الفلاح. الله أكبر. الله أكبر لإله إلا الله. ثم استأخر غير بعيد ثم قال: " تقول إذا أقمت الصلاة: الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدا رسول الله حى على الصلاة، حى على الفلاح قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة، الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله".

فلما أصبحت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما رأيت. فقال: " إنها

---

(١) قال سعيد بن المسيب كان ينادى: الصلاة جامعة.

لرؤيا حق إن شاء الله، فقم مع بلال فألق عليه مارأيت فليؤذن فإنه أندى[1] صوتا منك قال: فقمت مع بلال فجعلت ألقيه عليه ويؤذن به قال: فسمع بذلك عمر وهو فى بيته فخرج يجر رداءه يقول. والذى بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذى أرى قال: فقال النبى صلى الله عليه وسلم" فلله الحمد".

(رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وابن خزيمة والترمذى وقال: حسن صحيح).

قال الحافظ ابن حجر: وقد وقع فى الأوسط للطبرانى أن أبا بكر أيضا رأى الأذان، ووقع فى الوسيط للغزالى أنه رآه بضعة عشر رجلا.. ولا يثبت شىء من ذلك إلا لعبد الله بن زيد. وقال القاضى ابن العربى والمعروف أن شرع الأذان إنما كان برؤيا عبد الله بن زيد.

(رؤيا خالد بن سعيد والتى كانت سببا فى إسلامه)

أخرج البيهقى فى الدلائل عن محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان قال: " كان إسلام خالد يعنى ابن سعيد بن العاص قديما وكان أول إخوته أسلم وكان بدء إسلامه أنه رأى فى النوم أنه وقف به على شفير النار فذكر من سعتها ما الله أعلم به ويرى فى النوم كأن أباه يدفعه فيها ويرى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بحقويه لا يقع ففزع من نومه وقال:

أحلف بالله أن هذه لرؤيا حق فلقى أبا بكر بن أبى قحافة رضى الله عنه فذكر ذلك له، فقال أبو بكر أريد بك خير. هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعه فإنك ستتبعه وتدخل معه فى الإسلام يحجزك أن تدخل فيها وأبوك فليقع فيها، فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بأجياد فقال يامحمد إلام تدعو؟ فقال أدعو إلى الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وتخلع ما أنت عليه من عبادة حجر لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع ولا يدرى من عبده ممن لم يعبده قال خالد فإنى أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله فسر رسول الله صلى

---

(١) أندى صوتا منك: أى أرفع أو أحسن.

الله عليه وسلم بإسلامه وتغيب خالد وعلم أبوه بإسلامه فأرسل فى طلبه فأتى به فأنبه وضربه بمقرعة فى يده حتى كسرها على رأسه وقال والله لأمنعنك القوت فقال خالد إن منعتنى فإن الله يرزقنى ما أعيش به وانصرف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يليه (يلزمه) ويكون معه ".أهـ.

(من رؤيا عمر بن عبدالعزيز)

أخرج الحافظ ابن أبى الدنيا بسنده عن أبى هاشم أن رجلا جاء إلى عمر بن عبدالعزيز فقال:

"رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام، وأبو بكر عن يمينه، وعمر عن شماله، فأقبل رجلان يختصمان، وأنت بين يديه جالس، فقال لك: يا عمر": إذا عملت فاعمل بعمل كل من أبى بكر وعمر، فاستحلفه عمر بالله أرأيت هذه الرؤيا، فحلف، فبكى عمر".

(إسناده حسن وأورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء).

(رؤيا سعد بن أبى وقاص)

أخرج أبو نعيم فى الدلائل عن أبى الرفيل، قال: لما نزل سعد رضى الله عنه بهرسير وهى المدينة الدنيا، طلب السفن ليعبر الناس إلى المدينة القصوى، فلم يقدروا على شىء، وجدهم قد ضموا السفن فأقاموا ببهر سير أياما من صفر يريدونه على العبور، فيمنعه الإبقاء على المسلمين، حتى أتاه أعلاج [1] فدلوه على مخاضة[2] تخاض إلى صلب الوادى، فأبى وتردد عن ذلك، وفجأهم المد،

(١)جمع علج وهو الرجل من كفار العجم

(٢) مخاضة: موضع الخوض فى الماء.

فرأى رؤيا ، أن خيول المسلمين اقتحمتها ، فعبرت وقد أقبلت من المد بأمر عظيم، فعزم لتأويل رؤياه على العبور، فجمع سعد الناس فحمد الله وأثنى عليه، فقال: إن عدوكم قد اعتصم منكم بهذا البحر، فلا تخلصون إليهم، وهم يخلصون إليكم إذا شاؤوا، فينا وشونكم فى سفنهم، وليس وراءكم شيء تخافون أن تؤتوا منه، وإنى قد عزمت على قطع هذا البحر إليهم، فقالوا جميعا: عزم الله لنا ولك على الرشد فافعل فندب سعد الناس إلى العبور فقال: من يبدأ ويحمى لنا الفراض[1] حتى يتلاحق به الناس لكيلا يمنعوهم من الخروج؟ فانتدب له عاصم بن عمرو وانتدب بعده ستمائة رجل من أهل النجدات واستعمل عليهم عاصما، فسار عاصم فيهم حتى وقف على شاطيء دجلة ثم قال: من ينتدب معى نمنع الفراض من عدوكم؟ فانتدب له ستون منهم، فجعلهم صفين، على خيول إناث وذكور ليكون أسلس لعوم الخيل، ثم اقتحموا دجلة فلما رأى سعد عاصما على الفراض قد منعها، أذن للناس فى الاقتحام، وقال: قولوا: نستعين بالله ونتوكل على الله ، وحسبنا الله ونعم الوكيل، لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، وتلاحق عظم الجند، فركبوا اللجة وإن دجلة لترمى بالزبد، وإنها لمسودة، وإن الناس ليتحدثون فى عومهم، وقد اقترنوا[2]، كما يتحدثون فى مسيرهم على الأرض، ففجأوا أهل فارس بأمر لم يكن فى حسابهم فأجهضوم، وأعجلوهم على حمل أموالهم، ودخلها المسلمون فى صفر سنة ست عشرة، واستولوا على كل مابقى فى بيوت كسرى من الثلاثة آلاف ألف ألف، وماجمع شيرويه ومن بعده".

(وذكره الطبرى فى تاريخه وابن كثير فى البداية)

---

(١) يعنى ثغرة المخاضة من الناحية الأخرى.

(٢) أى عام كل اثنين معا.

(قصة سعيد بن الحرث مع زوجته الخالدة)

روى عن رافع بن عبد الله قال: قال لى هشام بن يحيى الكنانى لأحدثنك حديثا رأيته بعينى وشهدته بنفسى ونفعنى الله عز وجل به فعسى الله تعالى أن ينفعك به كما نفعنى قلت حدثنى ياأبا الوليد قال: غزونا أرض الروم فى سنة ثمان وثلاثين وعلينا مسلمة بن عبد الملك وعبد الله بن الوليد بن عبد الملك وهى الغزوة التى فتح الله عز وجل فيها الطوانة وكنا رفقة من أهل البصرة وأهل الجزيرة فى موضع واحد وكنا نتناوب الخدمة والحراسة وطلب الزاد والعلوفات وكان معنا رجل يقال له سعيد بن الحرث ذو حظ من عبادة، يصوم النهار ويقوم الليل وكنا نحرص أن نخفف عنه من نوبته ونتولى ذلك فيأبى إلا أن يكون فى جميع الأمور بحيث لا يخلى شيئا من عبادته ومارأيته فى ليل ولا نهار إلا فى حال اجتهاد فإن لم يكن وقت الصلاة أو كنا نسير لم يفتر عن ذكر الله تعالى ودراسة القرآن قال هشام فأدركنى وإياه النوبة ذات ليلة فى الحراسة ونحن محاصرون حصنا من حصون الروم قد استصعب علينا أمره فرأيت من سعيد فى تلك الليلة من شدة الصبر على العبادة ما احتقرت معه نفسى وعجبت من قوة جسمه على ذلك وعلمت أن الله يؤتى الفضل من يشاء.

وأصبح كالا من التعب فقلت له يرحمك الله إن لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا ولقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال" اكلفوا من العمل ماتطيقون وذكرت له شبه هذا من الأحاديث فقال لى يا أخى إنما هى أنفاس تعد، وعمر يفنى وأيام تنقضى وأنا رجل ارتقب الموت وأبادر خروج نفسى فأبكانى جوابه ودعوت الله عز وجل له بالعون والتثبيت. ثم قلت له نم قليلا تستريح فانك لا تدرى مايحدث من أمر العدو فإن حدث شىء كنت نشيطا فنام إلى جانبه الخباء وتفرق أصحابنا فمنهم من هو فى القتال ومنهم من هو فى غير ذلك، وأقمت

موضعى أحرس رحالهم وأصلح لهم طعاما فأنا كذلك إذا سمعت كلاما فى الخباء
فعجبت مع أنه ليس فيه غير سعيد

نائما وظننت أن أحدا دخله ولم أره فدخلت فلم أجد أحدا غيره وهو نائم بحاله إلا أنه يتكلم وهو يضحك فى نومه فأصغيت إليه فحفظت من كلامه ما أحب أن أرجع ثم مد يده اليمنى كأنه يأخذ شيئا ثم ردها بلطف وهو يضحك ثم قال فالليلة ثم وثب من نومه وثبة استيقظ لها وهو يرتعد، فاحتضنته إلى صدرى مدة وهو يلتفت يمينا وشمالا حتى سكن وعاد له فهمه وجعل يهلل ويكبر ويحمد الله تعالى فقلت له يا أخى ماشأنك فقال خيرٌ يا أبا الوليد قلت إنى قد رأيت منك شيئا وسمعت منك كلاما فى نومك فحدثنى بما رأيت فقال أو تعفينى من ذلك فذكرته حق الصحبة وقلت حدثنى يرحمك الله فعسى الله أن يجعل لى فى ذلك عظة وخيرا.

فقال إنى لما نمت فى وقتى هذا رأيت كأن القيامة قد قامت وخرج العباد من قبورهم فوقفوا فى موقفهم وشخصوا بأبصارهم ينتظرون أمر ربهم فبينما هم كذلك إذ أتانى رجلان لم أر مثل صورتهما كمالا وحسنا فسلما على فرددت عليهما السلام فقالا ياسعيد أبشر فقد غفر ذنبك وشكر سعيك وقبل عملك واستجيب دعاؤك وعجلت لك البشرى فى حياتك فانطلق معنا نريك ما أعد الله تعالى لك من النعيم فانطلقت معهما حتى خرجنا عن جملة أهل الموقف فإذا نحن بذات اليمين بخيل لا تشبه خيلنا هذه انما هى كالبرق الخاطف فركبناها فسارت بنا كهبوب الريح حتى انتهينا إلى قصر عظيم لايقع الطرف على أوله ولا على آخره ولا على ارتفاعه ثم هو مع ذلك كأنه صيغ من فضة صافية فهو نور يتلألأ فلما وردنا به انفتح لنا من غير أن نستفتح فدخلنا إلا مالا يبلغه وصف واصف ولا يخطر على قلب بشر وإذا فى القصر من الوصف والوصائف كعدد النجوم كأنهم كما قال الله تعالى لؤلؤ مكنون فحين رأونى أخذوا فى ألوان من القول الحسن بنغم مختلف وكلهم يخلطون بكلامهم هذا ولى الله، وقد جاء ولى الله، ومرحبا بولى الله فسرنا كذلك حتى انتهينا إلى مجالس ذات أسرة من ذهب مكللة بالجوهر، محفوفة بكراسى من ذهب

وإذا على كل سرير منها جارية لايستطيع أحد من خلق الله وصفها وفى وسطهن واحدة عالية عليهن فى طولها وتمامها وجمالها وكمالها فقال الرجلان هذا منزلك وهؤلاء أهلك ، وههنا مقبلك ومالك عند ربك من الرضوان أكبر، وانصرفا عنى، ووثب الجوارى نحوى بالترحيب والتعظيم والاستبشار كما يكون من أهل الغائب عند قدومه عليهم وحملننى حتى أجلسننى على السرير الأوسط إلى جانب تلك الجارية وقلن لى هذه زوجتك ولك مثلها معها وقد طال انتظارنا إياك فكلمتنى وكلمتها فقلت لها أين أنا؟ قالت فى جنة المأوى؟ من أنت ؟ قالت: أنا زوجتك الخالدة. فقلت فأين الأخرى؟ قالت فى قصرك الآخر. فقلت إنى أقيم عندك اليوم وأتحول إلى تلك فى غد. ومددت يدى إليها فردتها بلطف وقالت أما اليوم فلا. إنك راجع إلى الدنيا. فقلت ما أحب أن أرجع. فقالت لابد من ذلك وستقيم ثلاثا ثم تفطر عندنا فى الليلة الثالثة إن شاء الله تعالى فقلت فالليلة الليلة. قالت إنه كان أمرا مقضيا. ثم نهضت عن مجلسها وثبت لقيامها فإذا أنا قد استيقظت. قال هشام فقلت ياأخى أحدث لله شكرا فقد كشف لك عن ثواب عملك فقال لى هل رأى أحد غيرك مثل مارأيت منى فقلت لا. فقال أسألك بالله عز وجل إلا سترت على مادمت حيا فقلت نعم. فقال مافعل أصحابنا فقلت بعضهم فى القتال وبعضهم فى الحوائج، فقام فتطهر واغتسل ومس طيبا وأخذ سلاحه وسار إلى موضع القتال وهو صائم فلم يزل يقاتل حتى الليل وانصرف أصحابه وهو فيهم فقالوا لى يا أبا الوليد لقد صنع هذا الرجل شيئا مارأيناه صنع مثله قط ولقد حرص على الشهادة وطرح نفسه تحت سهام العدو وحجارتهم وكل ذلك ينبو عنه، فقلت فى نفسى لو تعلمون شأنه لتنافستم فى مثل صنيعه قال وأفطر على شىء من الطعام وبات ليلته قائما وأصبح صائما فصنع كصنيعه بالأمس وانصرف من آخر النهار فذكر عنه أصحابه مثل ماذكروه بالأمس حتى إذا كان اليوم الثالث وقد مضت ليلتان انطلقت معه وقلت لابد أن أشهد أمره ومايكون منه فلم يزل يلقى نفسه تحت مكايد العدو ونهاره كله ولا يصل إليه شىء وهو يؤثر فيهم الآثار وأنا أرعاه من بعيد لا أستطيع الدنومنه

حتى إذا نزلت الشمس للغروب وهو أنشط ماكان فإذا برجل من فوق حائط الحصن قد تعمده بسهم فوقع فى نحره فخر صريعا وأنا أنظر إليه فصحت بالناس فابتدروه واجتذبوه وبه رمق وجاءوا به يحملونه فلما رأيته قلت له هنيئا لك بما تفطر عليه الليلة ياليتنى كنت معك فعض شفته السفلى وأومأ إلى ببصره وهو يضحك يعنى أكتم أمرى حتى أموت.

ثم قال الحمد لله الذى صدقنا وعده فو الله ماتكلم بشىء غيرها ثم قضى. رحمة الله عليه. قال هشام فقلت بأعلى صوتى ياعباد الله لمثل هذا فليعمل العاملون. اسمعوا ما أخبركم به عن أخيكم هذا فاجتمع الناس إلى فحدثتهم بالحديث على وجهه فما رأيت قط أكثر من تلك الساعة باكيا ثم كبروا تكبيرة اضطرب لها العسكر وجعل الناس يخبر بعضهم بعضا وذاع الحديث فى جميعهم وأقبلوا للصلاة عليه وبلغ مسلمة بن عبد الملك فأقبل، وقد وضعناه لنصلى عليه، فلما حضر قلنا: إن رأى الأمير أصلحه الله تعالى أن يصلى عليه فقال: بل يصلى عليه صاحبه الذى عرف من أمره ماعرف. قال هشام: فصليت عليه ودفناه فى موضعه وعمينا أثر القبر وبات الناس يذكرون حديثه ويحرض بعهم بعضها ثم أصبحوا فنهضوا إلى الحصن بنيات مجددة وقلوب مشتاقة إلى لقاء الله عز وجل فما أضحى النهار حتى فتح الله الحصن ببركته رحمه الله تعالى.

(رؤيا الامام مالك بن دينار والتى كانت سببا فى توبته)

قال الإمام ابن قدامة المقدسى فى كتاب " التوابين"

وروى عن مالك بن دينار أنه سئل عن سبب توبته، فقال: كنت شرطيا وكنت منهمكا على شرب الخمر. ثم إننى اشتريت جارية نفيسة ووقعت منى أحسن موقع، فولدت لى بنتا. فشغفت بها؛ فلما دبت على الأرض ازدادت فى قلبى حبا وألفتنى وألفتها، قال: فكنت إذا وضعت المسكر بين يدى جاءت إلى وجاذبتنى عليه وهرقته

من ثوبى فلما تم لها سنتان ماتت، فأكمدنى حزنها. فلما كانت ليلة النصف من شعبان، وكانت ليلة الجمعة، بت ثملا[1] من الخمر، ولم أصل فيها عشاء الآخرة. فرأيت فيما يرى النائم كأن القيامة قد قامت، ونفخ فى الصور، وبعثرت القبور، وحشر الخلائق، وأنا معهم ، فسمعت حسا من ورائى فالتفت، فإذا أنا بتنين[2] أعظم مايكون أسود أزرق قد فتح فاه مسرعا نحوى فمررت بين يديه هاربا فزعا مرعوبا. فمررت فى طريقى بشيخ نقى الثوب، طيب الرائحة، فسلمت عليه فرد السلام. فقلت: أيها الشيخ أجرنى من هذا التنين أجارك الله، فبكى الشيخ وقال لى: أنا ضعيف وهذا أقوى منى وما أقدر عليه، ولكن مر وأسرع فلعل الله أن يتيح لك ماينجيك منه. فوليت هاربا على وجهى، فصعدت على شرف من شرف القيامة فأشرفت على طبقات النيران فنظرت إلى هولها ، وكدت أهوى فيها من فرع التنين، فصاح بى صائح: ارجع فلست من أهلها ، فاطمأننت إلى قوله ورجعت ورجع التنين فى طلبى، فأتيت الشيخ فقلت ياشيخ! سألتك أن تجيرنى من هذا التنين فلم تفعل . فبكى الشيخ، وقال: أنا ضعيف ولكن سر إلى هذا الجبل، فإن فيه ودائع المسلمين فإن كان لك فيه وديعة فستنصرك. قال: فنظرت إلى جبل مستدير من فضة، وفيه كوى مخرمة وستور معلقة على كل خوخة وكوه مصرعان من الذهب الأحمر، مفصلة باليواقيت مكوكبة بالدر، على كل مصراع ستر من الحرير فلما نظرت إلى الجبل وليت إليه هاربا والتنين من ورائى حتى إذا قربت منه صاح بعض الملائكة: ارفعوا الستور وافتحوا المصاريع [3] وأشرفوا ! فلعل لهذا البائس فيكم وديعة تجيره من عدوه. فإذا الستور قد رفعت، والمصاريع قد فتحت فأشرف على من تلك المخرمات أطفال بوجوه كالأقمار وقرب التنين منى، فتحيرت فى أمرى.

---

(١) الثمل: الذى قد أخذ منه الشراب والسكر.

(٢)التنين: ضرب الحيات من أعظمها.

(٣) الأبواب

فصاح بعض الأطفال ويحكم! اشرفوا كلكم فقد قرب منه عدوه. فأشرفوا فوجا بعد فوج، وإذا أنا بابنتى التى ماتت قد أشرفت على معهم. فلما رأتنى بكت وقالت: أبى والله ثم وثبت فى كفة من نور كرمية السهم حتى مثلت بين يدى. فمدت يدها الشمال إلى يدى اليمنى فتعلقت بها، ومدت يدها اليمنى إلى التنين فولى هاربا.

ثم أجلستنى وقعدت فى حجرى وضربت بيدها اليمنى إلى لحيتى وقالت: يا أبت (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله) فبكيت وقلت: يابنية! وأنتم تعرفون القرآن؟ فقالت: يا أبت نحن أعرف به منكم. قلت: فأخبرينى عن التنين الذى أراد أن يهلكنى . قالت: ذلك عملك السوء قويته فأراد أن يغرقك فى نار جهنم. قلت فأخبرينى عن الشيخ الذى مررت به فى طريقى. قالت: يا أبت ذلك عملك الصالح أضعفته حتى لم يكن له طاقة بعملك السوء. قلت: يابنية وماتصنعون فى هذا الجبل؟ قالت: نحن أطفال المسلمين قد أسكنا فيه إلى أن تقوم الساعة ننتظركم تقدمون علينا فنشفع لكم.

قال مالك بن دينار: فانتبهت فزعا وأصبحت فأرقت المسكر وكسرت الآنية وثبت الى الله عز وجل. وهذا كان سبب توبتى أ.هـ.

(رؤيا بشر بن الحارث والتى كانت سببا فى توبته)

وأخرج ابن قدامه [1] بسنده عن محمد بن الدينورى يقول: سمعت بشر بن الحارث وسئل: ماكان بدء أمرك، لأن اسمك بين الناس كأنه اسم نبى؟ قال: هذا من فضل الله، وما أقول لكم؟ كنت رجلا عيارا[2] ، صاحب عصبية، فجرت يوما، فإذا أنا بقرطاس فى الطريق، فرفعته فإذا فيه (بسم الله الرحمن الرحيم) فمسحته وجعلته

---

(١)كتاب التوابين

(٢) عيارا: نشيط فى المعاصى

فى جيبى وكان عندى درهمان ماكنت أملك غيرهما. فذهبت إلى العطارين فاشتريت بهما غالية[1] ومسحته فى القرطاس. فنمت تلك الليلة، فرأيت فى المنام كأن قائلا يقول: يابشر بن الحارث! رفعت اسمنا عن الطريق وطيبته، لأطيبن اسمك فى الدنيا والآخرة! ثم كان ماكان أهـ.

(توبة أبى الحسن الهرقانى عن مذهب المتكلمين)

قال ابن قدامة: قال الحافظ أبو الفضل: وحدثنى الشيخ الصالح أبو الحسن على بن المختار بن على الهرقانى، قال: كان لى رفيق يعرف بمحمد بن خنيس يقرأ على أبى عبد الله القيروانى المتكلم شيئا من الكلام من كتاب ابن الباقلانى. فوافقته فى ذلك. فرأيت فى منامى كأن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام على سطح رباط الشيخ أبى سعد الصوفى وهو جالس وحوله حلقة دائرة. فقلت لبعضهم. ماهذا الجمع؟ فقال لى: هذا أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه، وقلت السلام عليك يامولاى أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته! فقال لى . وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، ورأيته وهو جالس مواز لرؤوس القيام فبدأنى وقال. نريد أن تعتقد؟ قلت: نعم يامولاى فقال: عليك باعتقاد أحمد [2] فقلت: السمع والطاعة. فلما جاءنى رفيقى الذى كنت أسمع معه الكلام، ومعه أصحاب له. قالوا: تعال حتى نمضى إلى أبى عبد الله نقرأ عليه .قلت اليوم لى شغل. ثم إنى اجتمعت بالشيخ أبى منصور [3] فى مسجده، فقصصت عليه هذه الرؤيا، فسر بها، وقال ادن منى. فدنوت منه، فقبل بين عينى وقال: أنت مراد ودعا بأصحابه وقال: اقصص عليهم الرؤيا، فقصصت عليهم الرؤيا، فقالوا: يجب عليه الشكر، فقال الشيخ: أنا

(١) الغالية نوع من الطيب. (٢) هو الإمام أحمد بن حنبل
(٣) أى المقرىء الخياط

أفديه، والشكر على ، وأخرج ذهبا فاشترى به خبزا وتمرا ففرق على كل خاتم القرآن رغيفين ورطل تمر، ومن كان يحفظ البعض أعطاه رغيفا ونصف رطل تمر، قال: وقطعت المضى الى القيروانى، ثم اعتقدت من يومئذ اعتقاد أحمد بن حنبل وأصحاب الحديث [1] ، وأنا أدين الله تعالى به الى يوم القيامة.ا.هـ.

"نـــــوادر" محمد بن ســـــيرين

قال ابن كثير فى البداية: محمد بن سيرين، أبو بكر بن أبى عمرو الأنصارى، مولى أنس بن مالك..... قال محمد بن سعد: كان ثقة مأمونا عالما رفيعا إماما كثير العلم ورعا، وكان به صمم. وكان الشعبى يقول: عليكم بذاك الأصم ـ يعنى محمد بن سيرين. وقال ابن شوذب مارأيت أحدا أجرأ على تعبير الرؤيا منه....أ.هـ

وكان إذا سئل عن الرؤيا قال للسائل: اتق الله فى اليقظة، ولا يغرك مارأيت فى المنام

وهو ـ رحمه الله ـ إمام هذا الفن وله كتاب يسمى " منتخب الكلام فى تفسير الاحلام عقد فى آخره بابا فى رؤيا نوادر يستعين بها الإنسان على التعبير". قال رحمه الله [2]

(نادرة) روى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: من رآنى فقد رآنى حقا. أخبرنى من هو مقبول الرواية أن حاكما رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وهو عريان قال: فغطيته بسجادة كانت لى فلما أصبحت أتيت مستبشرا إلى بعض المعبرين فقصصت عليه الرؤيا فقال أنت تحكم بغير الحق لأن رسول الله صلى الله

---

(١) أى أنه ترك مذهب المتكلمين واتبع مذهب أهل السنة والجماع

(٢) مقتطفات من هذه النوادر.

عليه وسلم حق ورؤيته حق وتغطيتك إياه تغطية الحق قال فسمع بهذه الرؤيا وتعبيرها قاضى القضاة بتلك المدينة فعزله عن الحكم.

(نادرة) روى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرانى الليلة عند الكعبة فرأيت رجلا آدم كأحسن ما أنت راء من الرجال له لمة كأحسن ما أنت راء من اللمم قد رجلها تقطر ماء، متكئا على رجلين أو على عواتق رجلين يطوف بالبيت فسألت من هذا فقيل المسيح بن مريم إذا أنا برجل جعد قطط أعور العين اليمنى كأنه عنبة طافية فسألت من هذا فقيل المسيح الدجال.

(نادرة): قال أنس بن مالك رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على أم حرام وكانت تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها يوما فأطعمته وجعلت تفلى رأسه [1] فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ وهو يضحك قالت: فقلت مايضحكك يارسول الله قال: ناس من امتى عرضوا على غزاة فى سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرة.

أو قال مثل الملوك على الأسرة قالت فقلت: يارسول الله ادع الله أن يجعلنى منهم فدعا لها ثم وضع رأسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك فقلت مايضحك يارسول الله فقال كما قال فى الأولى قالت: فقلت يارسول الله ادع الله أن يجعلنى منهم قال انت من الأولين فركبت البحر فى زمن معاوية فصرعت عن دابتها حين خرجت عن البحر فهلكت رضى الله عنها.

(نادرة) قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: بينما أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه حتى أنى لأرى الرى يجرى من أظافرى ثم أعطيت فضله عمر، قال: فما أولتها يارسول الله. قال: العلم.

(نادرة) قال أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) أم حرام: كانت احدى خالات النبى صلى الله عليه وسلم فى الرضاعة.

بينما أنا نائم رأيت الناس يعرضون على وعليهم قمص منها مايبلغ الشدى ومنها مايبلغ دون ذلك وعرض على عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره. قالوا: فما أولته يارسول الله قال: الدين.

(نادرة) روى أن أم جرير بن الخطفى رأت فى المنام وهى حامل بجرير كأنها ولدت حبلا من شعر أسود فلما سقط منها جعل يقع فى عنق رجل فيخنقه ثم يقع فى عنق آخر فيخنقه حتى خنق رجالا كثيرة فانتبهت مرعوبة فقصت الرؤيا على بعض المعبرين فقال تلدين غلاما شاعرا ذا شر وشدة وشكيمة وبلاء على الناس فلما وضعته سمته جريرا باسم الحبل الذى رأته قد خرج منها والجرير فى اللغة هو الحبل.

(نادرة) روى أن رجلا اشترى أرضا فرأى ابن أخيه يمشى فيها ويطأ على رؤوس الحيات فأتى معبرا وقص رؤياه عليه فقال إن صدقت رؤياك لا تغرس فى تلك الأرض شيئا إلا يصير حيا.

(نادرة) روى أن رجلا أتى ابن سيرين فقال رأيت كأننى على حمار ولا يزال يلقينى فى ماء وطين ثم رأيت جارية اسمها عقبة فأردفتها خلفى. فقال ابن سيرين تعقب ذرية إن شاء الله.

(نادرة) روى أن رجلا أتى ابن سيرين فقال رأيت فى أذن امرأتى حلقة نصفها ذهب ونصفها فضة فقال لعلك طلقتها طلقتين وبقيت عليك واحدة فقال نعم هى كذلك.

(نادرة) روى أن رجلا أتى إلى المعبر فقال انى رأيت قد بعت برا بشعير فقال إنك استبدلت القرآن بالشعر.

(نادرة) روى أن امرأة بمكة قرأت القرآن ثم نامت فرأت كأن وصائف بأيديهن وعليهن معصفرات فقالت سبحان الله لم هؤلاء حول الكعبة فقيل لها أما علمت أن الليلة عرس عبد العزيز أبى داود فاستيقظت فسمعت غاغة فإذا بعبد العزيز قدمات.

(نادرة) روى أن رجلا أتى ابن سيرين وقال رأيت كأنى أشرب من قلة لها رأسان رأس مالح ورأس حلو قال لك امرأة ولها أخت وأنت تراود أختها عن نفسها فاتق الله تعالى قال صدقت وأشهدك على أنى تبت إلى الله تعالى.

(نادرة) روى أن إمرأة جاءت إلى ابن سيرين فقالت رأيت فى حجرى لؤلؤتين إحداهما أعظم من الأخرى فسألتنى أختى إعطاء إحدى اللؤلؤتين فأعطيتها الصغرى قال ان صدقت رؤياك فإنك تعلمت سورتين إحداهما أطول من الأخرى وعلمت أختك القصيرة قالت: صدقت.

(نادرة) جاء رجل إلى ابن سيرين وقال: رأيت ثورا عظيما خرج من جحر صغير فصافحته ثم أراد أن يعود فى ذلك الجحر فضاق عليه فقال ابن سيرين هى الكلمة العظيمة تخرج من فم الرجل ثم يندم عليها فيريد أن يردها فلا يستطيع.

(نادرة) روى أن رجلا أتى معبرا فقال إنى رأيت طيرا طار من عبى ثم أتيت أمى فأدخلتنى جوفها فقال له المعبر إن صدقت رؤياك تموت وتدفن لأن طيران الطير من عبك خروج روحك من جسدك، وأما دخولك فى جوف أمك فهى الأرض لقوله تعالى : (منها خلقناكم وفيها نعيدكم).

(نادرة) روى أن بعض الخلفاء قال لمعبر انى رأيت جميع أسنانى سقطت فقال له

جميع أقارب مولانا أمير المؤمنين يموتون فتغير من ذلك واستدعى بعابر غيره وقص عليه الرؤيا فقال له: إن صدقت رؤيا أمير المؤمنين فإنه يكون أطول عمرا من أقاربه فأقبل عليه وأحسن إليه والمعنى واحد والعبارة متفاوتة.

(فوائد هامة)[1]

(فائدة) قال دانيال المنام الصادق على أربعة أنواع أمر ونهى وبشرى وتحذير.

(فائدة) المنام الصحيح الواضح إذا كملت شروطه على ماذكرناه وهو المعتمد عليه ومن جملة ذلك أن يكون أكله معتدلا لا ممتلئا وأكل الثوم يشوش على المنام.

(فائدة) قال الكرمانى: رؤيا المسلم أصدق من رؤيا الكافر، ورؤيا العالم أصدق من رؤيا الجاهل، ورؤيا المستور أصدق من رؤيا غير المستور ورؤيا الرجل الجيد أصدق من رؤيا الرجل النحس، ورؤيا الشيخ أصدق من رؤيا الشاب.

(فائدة) من رأى مناما ونسيه فهو من أربعة أشياء كثرة الذنوب واختلاف الأعمال وضعف النيات وتغير الأمزجة.

(فائدة) لا ينبغى أن تقص الرؤيا إلا على معبر ويجب على من لا يعرف علم التعبير أن لا يعبر رؤيا أحد فإنه يأثم على ذلك لأنها كالفتوى وهو فى الحقيقة علم نفيس وقد ورد فى الحديث مامعناه إن الإنسان إذا لم يعلم الجواب وسكت عنه فإنه يؤجر.

---

(١) مستفادة من كتاب تعطير الانام فى تعبير المنام

(فائدة) ينبغى للمعبر أن يستوفى قص الرؤيا فما كان منها موافقا للأصول فيجتهد فى تعبيره وماكان خارجا عنها فيلغيه عنه وإذا قصت عليه رؤيا ورأى مايكره فلا يكتمه بل يعرف الرائى بعبارة حسنة بحيث يفهم الرائى منه ذلك ومنهم من قال إنه يعبر الرؤيا الجيدة ويترك ضدها بحيث يأمر الرائى بالتحذير والتوبة والصدقة.

(فائدة) إذا أراد الانسان أن يرى رؤيا صادقة تظهر له مافى ضميره ينام على وضوء على جانبه الأيمن وذكر الله ويقل ماورد " اللهم إنى أسلمت نفسى إليك ووجهت وجهى إليك وفوضت أمرى إليك، وألجأت ظهرى إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك آمنت بكتابك الذى أنزلت ونبيك الذى أرسلت" ثم يقول تباركت ربنا وتعاليت أنت الغنى ونحن الفقراء إليك، أستغفرك وأتوب إليك. اللهم أرنى رؤيا صادقة غير كاذبة صالحة سارة غير محزنة،. نافعة غير ضارة يا أرحم الراحمين .

(فائدة)

قال الامام الشاطبى فى " الموافقات"

العلوم المأخوذة من الرؤيا ،مما لا يرجع إلى بشارة ولانذارة فإن كثيرا من الناس يستدلون على المسائل العلمية بالمنامات فإنها وإن كانت صحيحة، فأصلها الذى هو الرؤيا غير معتبر فى الشريعة فإذا عرضناه على العلم فى اليقظة فوافقه، صار الاستشهاد به مأخوذا من اليقظة لا من المنام، وإنما يذكر الرؤيا تأنيسا...

وإلى هنا انتهى الكتاب والحمد لله رب العالمين

المؤلف: عبدالحميد كشك



رقم الإيداع ٢٠٠٠ / ٣٣٠١
977 - 220 - 176 - 3

دار النصر للطباعة الإسلامية
٢ - شارع نشاطى شبرا القاهرة
الرقم البريدى — ١١٢٣١